Mngool.com



حكايات قبل النوم

حكايات شهيرة مأثورة

إعداد وتحرير

كريستين ديفريل

المحتويات





كلنا نحب القصص الجميلة !

استحـوذت هـذه القصـص الكـلاسيكيـة ـ المقتبـسـة من مجموعات " براولت " و " هـانز كريستيان أنـدرسـون " والأخوين " جريم " ـ على خيال كل من الأطفال والكبار على حد سواء على مدى أجيال . ولعل سر جاذبيتها الدائمة يكمن فى الدروس المستفادة من كل قصة ، وانتصار الخير على الشر ، والنهايات السعيدة ! وقد أعدت هذه القصص لكي تناسب قراءة ما قبل النوم ، وزودت بصور جميلة بحيث يستمتع بها أطفال اليوم !

جاك والشجرة المسحورة



الرسومات : إيفانا سفابيك كانون



يحكى أنـه كـانـت هـنـاك امـرأة فـقـيـرة تعيش مع ابنها الوحيد الـذي كان يدعى " جاك " . كان جاك ولدا كسولا لا يحب العمـل ؛ وبمـرور الوقت ازدادت الأسرة فقراً . وفي أحـد أيـام الصيف الحارة ؛ قررت الأم أن ترسل ابنها إلى السوق لكي يبيع بقرتهـم . كانت البقرة هي كل ما تبقى لهم من الدنيا ، كما أنها لم تكن تـدر لبناً .

ما إن سار جاك قليلا حتى قابل رجلا عجوزا . سأله الرجل : " إلى أين أنت ذاهب بهـذه البقـرة أيها الشاب الصغير ؟ " أجاب جاك : " إني ذاهب إلى السوق لكي أبيعها " . قال الرجل : "حسنا ؛ هذا يوم حظك ، يسعدني أن أشتري منك البقرة مقـابل هذه الحبات السحرية الخمس . إنك بمجرد أن تزرع هذه الحبات ؛ فسوف تنمو وتكبر حتى تصل إلى السماء صباح اليوم التالى " .

قال جـاك لنفسـه إنها صفقـة رابحة ؛ لأن هذا يعني أن بإمكانه أن يعود إلى البيت فى الحـال وأن يقـضي بقية يومه مستلقيا فى الشمس . صاح جاك عندما وصل إلى المنزل : " انظـرى يا أمى ! لقد بعت بقرتنا مقابل هذه الحبات الخمس المدهشة ! " . قالت الأم وهي تجذب الحبات من يده لتلقي بها من النافذة : " أنت غبي وكسول " . ثم عاقبته بالحرمان من العشاء والذهاب إلى فراشه فى الحال .



نام جاك حتى وقت متأخر من صباحٍ اليوم التالي ، وعندما استيقظ وجد غرفته مظلمة ؛ وعندما فتح الستائر وجد أوراقا ضخمة وزهوراً حمراء تغطي النافذة . ارتدى ثيابه سريعاً وجرى نازلا على السلم إلى أن وصل إلى الحديقة . لم يصدق جاك عينيه .

وفي الخارج حيث ألقت أمه الحبات السحرية ، وجد شجرة عملاقة تصل فروعها إلى عنان السماء ؛ حتى أن قمة الشجرة كانت مختفية وسط السحاب . بدون أن يتردد ثانية واحدة ؛ أخذ جاك يتسلق الشجرة . أخذ يتسلق ويتسلق إلى أن وصل إلى قمة الشجرة ؛ وتخطى السحاب حتى وصل إلى السماء الزرقاء ، وجد أمامه طريقا طويلا مستقيما أبيض اللون . عندئذ شعر جاك بجوع شديد ، فبدأ يسير فى الطريق على أمل العثور على مكان يستطيع أن يجد فيه إفطارا .



ولحسن حظه ؛ وجد أمامه قصرا عظيماً ؛ تقف أمام بابه سيدة ضخمة ، قال جاك فى أدب : " صباح الخير .. هل يمكن أن تعطيني شيئا آكله ؟ " قالت المرأة : " أعتقد أنك يجب أن تهرب بأقصى سرعة ، إلا إذا كنت تريد أن تكون أنت نفسك إفطارا لشخص آخر . إن زوجي غول وأكثر ما يحبه هو تناول لحوم الأطفال الصغار مقلية على قطعة من الخبز الجاف فى الإفطار " .

كان جاك يشعر بجوع شديد حتى أنه لم يكن قادرا على الجري ليعود من حيث أتى ؛ فتوسل إلى المرأة أن تمنحه شيئا ليأكله : " يمكنك أن تخبئيني بعيدا عن زوجك عندما يأتي " . كانت زوجة الغول سيدة طيبة القلب ؛ فأخذت جاك ومنحته بعض الخبز واللبن . وما إن انتهى من طعامه حتى سمع صوتا مدويا هائلا ؛ كان الغول يمشي فى الطريق . فأمسكت المرأة بجاك ووضعته فى الفرن .

دخل الغول المطبخ وقال بصوت مخيف : " أشم رائحة إنسان . سوف أسحق عظامه سواء كان حيا أو ميتا لأعد منه شطيرة الإفطار" .

أجابت زوجته : " ما هذا الذي تقول ! أنت دائما تقول إنك تشم رائحة إنسان . والآن اجلس وتناول إفطارك " . أطل جاك من مخبئه وارتعد عندما رأى منظر الوحش الضخم القبيح .



كانت مائدة الطعام ممتلئة عن آخرها بأكوام من الطعام ؛ التهمها الغول كلها .

ثم نـادي زوجتـه : " أحضـري لي أكـياس الذهـب ! " . نظفت المـرأة المائـدة ثم وضعت الذهب أمامه . جلس الغـول وأخذ يعد القطع الذهـبية إلى أن بدأ جفنه يسقــط فوق عينه ورأسه يميل ببطء ، فاستلقى على المائدة ؛ نام الغول نوما عميقا ؛ وأخذ يغط فى نومه بصوت هائل حتى ظن أهل الأرض أنه صوت البرق .



عندما أخرج جاك رأسه من مخبئه ورأى كل هذا الذهب ؛ أدرك أنها فرصته الكبرى . زحف جاك خارجا من الفرن ؛ وتحرك ناحية الغول النائم والتقط أحد الأكياس المملوءة بالذهب . ثم هرب من القصر إلى الطريق الطويل الأبيض وهو يجرى بأقصى سرعة عائدا إلى قمة الشجرة المسحورة . أخذ يهبط من فوق الشجرة مستعينا بالأوراق الخضراء ، إلى أن عاد ثانية إلى حديقته الصغيرة .



صاح جاك وهو يفرغ القطع الذهبية فوق مائدة المطبخ : " أمي ؛ انظري ما الذي جئت به من فوق قمة الشجرة ! " .



سعدت الأم الفقيرة برجوع ابنها إلى البيت ثانية ؛ وأصبح لديها الآن المال اللازم لشراء كل ما تحتاجه .

وفي أحد الأيام ؛ التقط جاك كيس الذهب فوجد أنه لم يتبق بداخله إلا القليل من الذهب ، فقرر أن يتسلق الشجرة ثانية .

تنكر جاك فى شكل امرأة حتى لا تكتشف زوجة الغول أمره ؛ فسمحت له ثانية بالدخول ومنحته بعض الطعام .

عاد الغول إلى القصر فى المساء ، واختبأ جاك فى الإناء النحاسي . نادى الغول على زوجته لكي تحضر له الدجاجة الذهبية . فأحضرت الزوجة الدجاجة ثم وضعتها على المائدة . صاح الغول بأعلى صوته : " بيضي ! " ؛ فباضت الدجاجة بيضة من الذهب الخالص . " بيضي ثانية ! " فوضعت الدجاجة بيضة ذهبية أكبر حجما . لم يصدق جاك عينيه عندما رأى البيض الذهبي.

وسرعان ما استسلم الغول للنعاس فوق المائدة ؛ وعندما تأكد جاك من عدم وجود أي شخص فى الغرفة ؛ خرج من الإناء النحاسي وأخذ دجاجة الغول .



بدأت الدجاجة تصيح بينما كان جاك يجري نحو الباب ؛ فاستيقظ الغول .



مرت بضع ثوان قبل أن يدرك أن الدجاجة لم تعد موجودة فوق المائدة ؛ فرأى جاك وهو يحمل الدجاجة الثمينة تحت ذراعه ويجرى بأقصى سرعته فى الطريق الأبيض الممتد . بدأ الغول يطارد جاك بخطواته العملاقة ، حتى ظن أهل الأرض أن هناك زلزالا مدمراً .

وبالرغم من أن جاك كان يجرى بأقصى سرعة ؛ إلا أن الغول كان على وشك أن ينقض عليه عندما وصل إلى الشجرة المسحورة .

وبينما كان الغول على وشك الإمساك بجاك واسترجاع دجاجته الغالية ؛ كان جاك قد انزلق برشاقة من فوق الشجرة عائدا إلى حديقته . توقف الغول لبضع لحظات ؛ وهو يفكر إذا كانت هذه الشجرة الغريبة قادرة على تحمل وزنه أم لا . ثم بدأ يهبط من عليها ببطء وراء جاك . بدأت الشجرة تضعف وتتكسر ، وبدأ جاك يزيد من سرعته فى النزول عندما أدرك أن الغول يتتبع خطاه . عندما وصل جاك إلى حديقته صاح مناديا : " بسرعة بسرعة ؛ أحضري لي فأسا يا أمي ! " .





أمسك جاك الفأس ؛ وأعطى أمه الدجاجة السحرية ، وبدأ يحطم الشجرة العملاقة . فتمايلت الشجرة ثم تهاوت وسقطت محدثة صوتاً هائلاً !

سقط الغول ميتا تحت الأوراق ، بينما عاش جاك وأمه سعداء طيلة العمر بفضل هذه الدجاجة الذهبية التي جعلتهما أثرياء .

جميلة والوحش



الرسومات : دافيد لونج



يحكى أنه كان هناك تاجر له ثلاث فتيات جميلات . كانت الابنتان الكبرى والوسطى لا تهتمان إلا بالثياب والمجوهرات ، أما الابنة الصغرى والتي كانت تدعى " جميلة " ؛ فقد كانت تملك قلبا رقيقا طيبا حتى أن أباها كان يحبها حبا خاصا . وفي أحد الأيام ؛ كان التاجر يستعد لسفر طويل ؛ فسأل بناته عن الهدايا التي يرغبن أن يحضرها لهن . قالت الكبرى : " أريد عقدا جميلا من الزمرد " . وقالت الوسطى : " أما أنا فأريد عقدا من اللؤلؤ " . بينما قالت جميلة : " أريدك أن تعود بأسرع ما يمكن ، كما أريد أن تحضر لي وردة بيضاء إن أمكنك العثور على واحدة " .



أخذت الأختان الكبيرتان تسخران من طلب جميلة : " لديك الكثير من الزهور فى الحديقة " . قالت جميلة وهي تتعجب من شغف أختيها بالمجوهرات : " ولكننى لا أملك وردة بيضاء " . لم ينس التاجر طلبات بناته ، وقبل أن يعود من سفره ؛ اشترى عقد الزمرد وعقد اللؤلؤ .



ولكن أين سيعثر على وردة بيضاء لجميلة ؟ لقد كان فى فصل الشتاء وكانت الثلوج تسقط فى كل مكان . وبينما كان يقترب من المنزل ؛ ضل التاجر طريقه بسبب العاصفة الثلجية . وعندما كان على وشك أن يسلك طريقا آخر ؛ شاهد أنوارا أمامه ، وسرعان ما وجد نفسه أمام باب أحد القصور العظيمة .

تمنى التاجر أن يسمحوا له بالمبيت حتى الصباح ، فذهب ودق الباب ؛ فإذا به يُفتح .

لم ير خادماً ؛ فدخل القصر . وفي البهو الواسع ؛ وجد عشاء رائعاً مُعدًّا له . فجلس واستمتع بالطعام الشهي . وفي أحدٍ أركان البهو وجد باباً آخر مفتوحاً ؛ فنظر بداخله ؛ فوجد غرفة نوم وكأنها قد أُعدتْ من أجله .

كان التاجر متعباً جداٍ ؛ فذهب إلى الفراش ونام بعمق . وفي الصباح وجد ملابس رائعة وكأنها قد أُعدَّتْ لكي يرتديها ؛ وإفطارا لذيذا فى انتظاره . أراد التاجر أن يشكر مُضَيِّفَه الكريم ؛ ولكنه حتى تلك اللحظة لم يكن قد رأى أحدا . وبينما كان يمشى فى الحديقة فى طريقه إلى مزرعة الخيول لكي يأخذ حصانه ؛ وقع نظره على وردة بيضاء جميلة .

تذكر التاجر ابنته وطلبها ؛ فسار نحو الشجرة والتقط الوردة . وفجأة سمع صوت زئير مخيف ، وإذا بوحش قبيح ضخم يخرج من بين الأشجار .

صاح الوحش بصوته المخيف : " من الذي يسرق وردتي البيضاء ؟ " .

ارتعد التاجر المسكين حتى أنه تمكن بصعوبة من الرد على الوحش قائلا : " لقد طلبت منى ابنتي أن أحضر لها وردة بيضاء ، وهذه هي الوردة الوحيدة التي عثرتُ عليها " .





قال الوحش : " إنها وردتي المفضلة ، وأنا أحكم على أي شخص يمسها بالموت ! ولكنني سوف أدعك ترحل إن وعدتني أن تحضر لي أول شيء يقابلك فور عودتك إلى المنزل " . فوافق التاجر وسار عائداً نحو منزله متمنياً أن تكون القطة هي أول من يخرج للقائه عند عودته وليس كلبه الحبيب .



وبينما كان التاجر يقترب من منزله ؛ كانت ابنته الصغيرة جميلة هي أول من جرى إليه . فَتّغيّر وجهه حتى أنها ظنت أنه مريض . أعطاها الوردة البيضاء وأمسك يدها . وأخبرها بما حدث له وبالوعد الذي قطعه على نفسه للوحش ، ولكنه قال : " ولكنني لن أسلمك أبدا للوحش " . إلا أن جميلة قالت له : " يجب أن تفي بوعدك يا أبي ، وأظن أن الوحش لن يتعرض لي بسوء " .

استعدت جميلة لكي تذهب إلى القصر . سارت بصحبة والدها فى حزن حتى أنهما ظلا طوال الطريق صامتين . ولما وصلا إلى القصر ؛ وجدا الباب الأمامي مفتوحا ووجدا العشاء مُعداً فى البهو الكبير ؛ وفي هذه المرة كان العشاء مُعداً لشخصين . جلست جميلة مع والدها ، ولكنهما لم يتناولا شيئاً من الطعام . وفي التاسعة مساء ؛ سمعا صوت زئير هائل .. وظهر الوحش .



تحدث الوحش إليهما برقة ، وقال للتاجر : " يمكنك أن تقضي الليلة هنا ولكن فى الصباح يجب أن تعود إلى منزلك وتترك جميلة . لا تقلق بشأنها ؛ سوف أحقق لها كل رغباتها " . افترق الأب وابنته وقد تملكهما الحزن . ولكن جميلة سرعان ما شعرت بالسعادة والرضا عن حياتها داخل القصر . كانت غرفتها جميلة جدا وكانت الزهور الجميلة تطل من وراء نافذتها . وكانت هناك مرآة رائعة فوق المائدة ، وحول هذه المرآة وجدت العبارة التالية مكتوبة بحروف من ذهب : " شاهد أمانيك وهى تتحقق فى هذه المرآة ؛ وشاهد كل ما تتوق إليه ؛ سوف تعثر عليه هنا " .

قالت جميلة فى نفسها : " سوف أتمنى أن أعود إلى بيتي كلما شعرت بأنني غير سعيدة " .

وكانت كثيرا ما تنظر فى المرآة لكي تشاهد ما يحدث فى بيتها لأبيها وأختيها ؛ وكانت طـوال اليـوم تحـاول أن تسـلي نفسـها وتلهـو إلى أن تقابل الوحش فى وقت العشاء . وقد اعتادت أن تغني له بعد تناول العشاء . وفي إحدى الليالي ؛ سأل الوحش جميلة قائلا : " هل تعتقدين أنني قبيح للغاية ؟ " أجابت جميلة : " لديك وجه طيب للغاية " . ولكنها استطردت : " ولكنك بالفعل شديد القبح " .





سقطت دمعة وحيدة على وجه الوحش فشعرت جميلة بحزن عميق من أجله فقالت له : " إنني أحبك بشدة " ، ففاجأها قائلاً : " إذاً هل تقبلين الزواج مني يا جميلة ؟ " فردت عليه وهى تبكى : " لا ؛ كلا ! لا يمكنني أبدا أن أتزوج من وحش " . عادت جميلة إلى غرفتها وهي فى غاية الحزن ، ثم طلبت من المرآة السحرية أن تشاهد عائلتها مرة ثانية . ظهر بيتها القديم فى المرآة ؛ فرأت فى أحد جوانب البيت والدها وهو يئن من المرض فى فراشه .



في اليوم التالي ؛ لم تستطع جميلة أن تلعب أو تعمل ؛ وإنما ظلت منتظرة إلى وقت العشاء لكي تطلب من الوحش أن يأذن لها بالعودة إلى منزلها أسبوعاً واحداً فقط حتى تزور والدها . فقال لها الوحش : " إن سمحت لك بالذهاب فلن تعودي هنـا أبـدا " ، فأخـذت جميلة تتوسل إليه : " أعدك بأنني سوف أعود بعد أسبوع ؛ أرجـوك يا عـزيزي الوحش ؛ اسمح لي بالذهاب " ، فأجابها الوحش : " حسنا ... ولكنك سوف تأخذين هذا الخاتم معك ؛ وعندما تريدين العودة إلى هنا ؛ فقط ضعي الخاتم فى إصبعك عندما تذهبين إلى الفراش ، وفي الصباح سوف تجدين نفسك فى غرفتك هنا ؛ فى هذا القصر " .

في تلك الليلة نظرت جميلة إلى المرآة السحرية وتمنت أن تعود إلى بيتها ، ثم استسلمت للنوم وهي تقبض على الخاتم بشدة ؛ وفي الصباح استيقظت لتجد نفسها فى بيت أبيها . سعد الأب سعادة بالغة برؤية ابنته جميلة ثانية وبدأت حالته الصحية تتحسن . ومع نهاية الأسبوع ؛ لم تطق جميلة أن تترك والدها فنقضت عهدها مع الوحش وبقيت أسبوعاً آخر .

وفي إحدى الليالي ؛ رأت جميلة حلما غريبا . شاهدت نفسها وكأنها قد عادت إلى حديقة الوحش وهي تسير باحثة عنه فى كل مكان . وعندما وصلت إلى شجرة الوردة البيضاء وجدت الوحش المسكين ملقى أمامها فوق الأرض ، وعندما نظرت إليه وجدته وكأنه يموت . وعندما جرت نحوه ؛ صاح قائلا : " آه يا جميلة ! لقد حطمت قلبي وسوف أموت بدونك " . استيقظت جميلة من حلمها وهي تشعر باشتياق إلى وحشها العزيز ؛ فأخرجت خاتمها ووضعته فى إصبعها .

عندما استيقظت ثانية ؛ وجدت نفسها فى غرفتها الجميلة فى قصر الوحش ، تماما كما أخبرها .

وعندما تذكرت الحلم ؛ جرت مسرعة إلى الحديقة لتبحث عن الوحش . وعندما وصلت إلى شجرة الزهور البيضاء ؛ وجدت الوحش ملقى على الأرض فى سكون حتى ظنت أنه قد مات .



قالت جميلة وهي تبكي وتلف ذراعيها حول عنقه : " آه يا وحشي العزيز .. أرجوك لا تمت ؛ لقد عدت لأعتني بك ؛ سوف أتزوجك ؛ إنني أحبك من كل قلبي " . ثم وضعت رأسها بين يديها وأخذت تبكي ؛ وعندما وقفت ؛ لم تر الوحش ، وإنما رأت بدلا منه أميرا وسيما يقف بجانبها . سألته جميلة : " من أنت ؟ وماذا فعلت بالوحش ؟ " .

رد الأمير : " ألا تعرفينني يا عزيزتي جميلة ؟ .. أنا الوحش الذي تحبينه ؛ الوحش الذي مَنَحتِهِ حياتك وسعادتك ...



لقد ألقت عليّ إحدى الساحرات تعويذة شريرة حوّلتنى إلى وحش قبيح ، وكان أملي الوحيد فى النجاة هو أن أعثر على فتاة جميلة تحبني وتعدني بالزواج " .
قالت جميلة : " إن كنت بحق وحشي العزيز الذي أحبه ؛ فسوف أتزوجك " .
سار الاثنان معا نحو المرآة السحرية ، فشاهدت جميلة والدها وهو يعيش معها حتى نهاية العمر فى قصرها . وعندما نظر الأمير إلى المرآة ؛ رأى زفافه على جميلة ؛ وشاهد جميلة وهي تحمل باقة من الزهور البيضاء . وتحقق حلم كل منهما . وعاشا فى سعادة حتى نهاية العمر .

بيضاء الثلج وحمراء الورد



الرسومات : ستيفن أنجيل





يحكى أنه كانت هناك أرملة فقيرة تعيش فى كوخ مع ابنتيها . كانت الأرملة قد أطلقت على ابنتيها اسم شجرتي الورد اللتين كانتا تزهران أمام كوخهم الصغير ؛ " بيضاء الثلج " و " حمراء الورد " . كانتا فتاتين رائعتين ؛ مجتهدتين ، ولكن بيضاء الثلج كانت أكثر هدوءا ورقة من أختها . كانت الفتاتان لا تكادان تفترقان أبدا وكانتا تتقاسمان وتتشاركان فى كل شيء . وكانتا كثيرا ما تخرجان إلى الغابة بدون أن يقع لهما أي مكروه .



كانت الحيوانات والطيور تتسابق لكي تأكل من أيديهما ، وعندما يحل الظلام كانت الفتاتان تستلقيان وتنامان فى الغابة بدون أن تقلق أمهما بشأنهما .

وكانتا تحرصان كذلك على تنظيف كوخهما والعناية به .

وفي الصيف ؛ كانت " حمراء الورد " تجمع باقات الزهور لأمها وكانت تحرص على أن تضع فى الباقة زهرة حمراء وأخرى بيضاء . وفي الشتاء ؛ كانت " بيضاء الثلج " تشعل النار وتغلي الإناء ، وفي كل ليلة كانت الأم تقول : " أغلقي الباب يا بيضاء الثلج " وكان الجميع يلتف حول النار . كانت الفتاتان تشغلان وقتهما بأعمال الغزل والنسيج بينما كانت الأم تروي لهما القصص . وفي إحدى ليالي الشتاء ؛ سمعوا طرقا على الباب .



قالت الأم : " أسرعي يا حمراء الورد وافتحي الباب ؛ ربما يكون هذا مسافرا بحاجة إلى مأوى " . فتحت حمراء الورد الباب ؛ فإذا بدب أسود يُدخل رأسه . صرخت الفتاتان واختبأتا خلف فراش والدتهما ؛ ولكن الدب بدأ يتكلم وقال : " لا تخافا ؛ لن أؤذيكما ولكنني نصف مجمد وبحاجة للتدفئة بجوار النار ، فهل تسمحون لي بذلك ؟ " . رحبت الأم بالدب وطلبت من بيضاء الثلج وحمراء الورد أن تمسحا عن الدب الثلج الذي كان يغطي فروته .

ثم استلقى الدب أمام النار ، وأخذت الفتاتان تلعبان إلى أن حان وقت النوم . نام الدب فوق المدفأة ، وفي الصباح ؛ فتحت له الفتاتان الباب لكي ينصرف . كان الدب الكبير يعود إلى الكوخ مساء كل يوم فى نفس الوقت ويلعب مع الفتاتين وينام فوق المدفأة حتى الصباح . لكن بمجرد أن حان فصل الربيع ؛ أخبر الدب " بيضاء الثلج " بأنه يجب أن يتركهم ، وأنه لن يتمكن من الرجوع طوال فصل الصيف .



سألت بيضاء الثلج : " إلى أين ستذهب إذاً يا دبي العزيز ؟ " فأجابها : " يجب أن أذهب إلى الغابة لكي أحرس كنوزي من الأقزام الشريرة " . حزنت بيضاء الثلج كثيرا . وبينما كانت تفتح الباب لكي تسمح للدب بالانصراف ، قبض محبس الباب على قطعة من الفرو الذي يغطي جسمه ، وعندما جذب نفسه لينطلق مسرعا بين الأشجار بقي جزء من شعره معلقا بالمحبس. لم تكن بيضاء الثلج واثقة مما رأت ؛ ولكن هُيئَ لها أنها رأت بريق الذهب فى البقعة التي نزع منها الشعر فى جسم الدب . مضى وقت ليس بالقصير ؛ ثم أرسلت الأم ابنتيها فى نفس العام لجمع الأعواد الخشبية من الغابة . وعندما وصلت الفتاتان إلى شجرة بالقرب من الطريق وجدتا بجوار الشجرة شيئا يعلو ويهبط .





وعندما اقتربت الفتاتان ؛ وجدتا قزما ذا وجه عجوز مجعد ، وذقن يصل طوله إلى منتصف ساقيه . وكان طرف ذقنه قد تعلق بالشجرة وهو يحاول تخليص نفسه . لم تسخر الفتاتان منه بالرغم من أن شكله كان بالفعل مثيرا للضحك . ولكن القزم قال فى غضب : " حسنا .. هل ستقفان هكذا دون فعل أي شيء ؟ لم لا تحاولان مساعدتى ؟ " .

صاحت حمراء الورد : " سوف أبحث عمن يساعدك " ، فقال القزم : " أنتما تستطيعان ذلك ! " .

قالت بيضاء الثلج : " لقد طرأت لي فكرة " . ثم أخرجت المقص الذي كانت تحمله وقطعت نهاية ذقنه المعلقة . لم يكلف القزم نفسه حتى عناء شكر الفتاتين ، والتقط جرابه المليء بالذهب ومضى فى طريقه وهو يتذمر قائلا : " أغبياء ! كيف تجرؤان على قص جزء من ذقني ! " .

لم يمض وقت طويل إلا وكانت بيضاء الثلج وحمراء الورد تقضيان وقتهما فى اصطياد الأسماك . وبينما كانتا تقتربان من البحيرة ؛ إذا بجرادة عملاقة تقفز فوق الضفة . جرت الفتاتان صوب البحيرة فإذا بالقزم ثانية . كان خيط صنارة الصيد قد تعلق بذقنه بينما تعلقت سمكة كبيرة بالطرف الآخر من الخيط وأخذت تجذبه إلى الماء . حاولت الفتاتان أن تخلصا ذقنه من خيط الصيد ولكن دون جدوى . فأخرجت بيضاء الثلج مقصها ثانية وقصت قطعة أخرى من ذقن القزم .





صاح القزم : " أنت أيتها الحمقاء ! كيف أعود إلى أهلي بدون ذقني الطويل الرائع ؟ أتمنى لو أنك كنت قد سقطت فى حفرة قبل وصولك إلى هنا ! " ، ثم حمل حقيبة مجوهراته واختفي وسط الأشجار بدون أن ينطق بكلمة أخرى .

مضت أيام قليلة ، ثم ذهبت الفتاتان لشراء الإبر والخيط . كان الطريق يمر بحقول مفتوحة وأحجار تقف بطول الطريق .

وكان هناك نسر يطير فوقهما ، وفجأة هبط النسر خلف الأحجار . وإذا بهما يسمعان صرخة مدوية . ذُعرت الفتاتان عندما شاهدتا النسر وقد أمسك بالقزم العجوز استعدادا لحمله والفرار به .

لم تتردد الفتاتان ؛ وأخذتا تجذبان القزم وتجذبانه إلى أن استسلم الطائر وتركه وطار . صاح القزم بصوته المزعج : " والآن انظرا ما فعلتما بي ! لقد تمزق معطفي ! أنتما مصدر إزعاج ؛ تتدخلان دائما فيما لا يعنيكما ! " . حمل القزم حقيبته المليئة بالأحجار الكريمة ومضى إلى كهفه .

كانت بيضاء الثلج وحمراء الورد قد اعتادتا هذه المعاملة القاسية من القزم . فواصلتا رحلتهما وعادتا إلى المنزل .



وبينما كانتا فى طريقهما وسط الغابة ؛ قابلتا القزم ثانية . كان يجلس فوق العشب بعد أن نثر أحجاره الكريمة أمامه . سأل القزم : " ما الذي تحدقان فيه ؟ " ؛ كان وجهه أحمر غاضبا . أخذ يصيح ويصرخ فى الفتاتين . وعندها سمع دوي صوت هائل وظهر دب أسود كبير من بين الأشجار ، صاح القزم المذعور : " أرجوك لا تأكلني أيها الدب العظيم ! خذ كنوزي واتركني لحالي ! " .

لم ينطق الدب بكلمة واحدة ، وإنما رفع قدمه وسحق القزم . مات القزم الشرير . أما الفتاتان فقد هربتا ، بينما جرى الدب وراءهما قائلا : " بيضاء الثلج ؛ حمراء الورد ؛ لا تخافا ! " ، فتعرفت الفتاتان على صوته واستدارتا ؛ وعندما وصلتا إليه ؛ إذا بفروه الخشن يسقط ليصبح أمامهما رجلا طويلا مرتديا ثيابا من الذهب .



قال الرجل : " أنا ابن الملك ، ولكنني أصبت بلعنة من هذا القزم الشرير الذي سرق كنوزي . ولقد تحررت الآن بموته " . تزوجت بيضاء الثلج من الأمير . أما حمراء الورد فقد تزوجت من أخيه .

عاشت أمهما معهما وزرعت شجرة الورد الأبيض وشجرة الورد الأحمر فى حديقة القصر أمام نافذتها ، وكانت الشجرتان فى كل عام تخرجان وردا أبيض وأحمر جميل المظهر .



القـــط ذو الحـــذاء



الرسومات : جان نسبيت

يحكى أنه كان هناك طحان فقير يعيش مع أبنائه الثلاثة . قبل أن يموت الطحان قسم ممتلكاته بين أبنائه الثلاثة ؛ فأعطى ابنه الأكبر المطحنة ، وأعطى ابنه الثاني الحمار والعربة الكارو ، ولم يتبق لولده الثالث إلا القط الأسود

كان الولد مولعاً بالقط ولكنه لم يكن مدركا كيف يمكن أن يصنع ثروة بواسطة هذا القط .



بينما كان الولد يمسح على شعر القط برفق ، قال له القط : " لا تقلق يا سيدي . إن نفذت كل ما أطلبه منك ؛ فسوف ترى ما يمكنني عمله لك . أولا ؛ اشتر لي حقيبة كبيرة وحذاء " . أخرج ابن الطحان كل ما تبقى له من نقود قليلة واشترى للقط الحقيبة وحذاء أصفر اللون .





لبس القط حذاءه الجديد وخرج إلى الحديقة وقطف ثمرة خس كبيرة ووضعها فى الحقيبة الجديدة ، ثم مضى فى الحقول يبحث عن جحر أرنب . وضع القط الحقيبة أمام الجحر وفتح الحقيبة بحيث تظهر ثمرة الخس بوضوح . ثم اختبأ فى مكان منخفض . وسرعان ما جاء أرنب سمين رمادي اللون وأدخل رأسه فى الفتحة . اشتم الأرنب رائحة الخس الطازج فقفز داخل الحقيبة .

خرج القط سريعا من مخبئه وجذب الحقيبة وقبض على الأرنب السمين .



حمل القط الحقيبة فوق كتفه ولبس حذاءه الأصفر وذهب إلى قصر الملك . قدم نفسه للملك قائلا فى أدب : " لقد أحضرت لجلالتكم هذا الأرنب السمين هدية من سيدي ماركيز كاراباس " . أعجب الملك بمنظر القط الأسود فى حذائه الأصفر وقبل الهدية .

وفي اليوم التالي وضع القط حفنة حبوب فى الحقيبة وخرج إلى الحقول . وضع الحقيبة أمامه كما فعل من قبل واستلقى بجانبها وكأنه ميت .

في هذه المرة ؛ جاء طائران كبيران وأخذا يأكلان الحبوب . انتظر القط إلى أن حانت اللحظة المناسبة ثم جذب حبل الحقيبة وأمسك بالطائرين . ومرة أخرى ذهب إلى قصر الملك وقدم له نفسه

وهو ينحنى فى أدب قائلا : " سيدي ؛ ماركيز كاراباس يرجوك أن تقبل هديته هذه " . قال الملك :

" أخبر سيدك أننى يسعدنى قبول هديته . يبدو أن لديه أملاكاً كثيرة " ، قال القط وهو ينحني مستأذنا فى الانصراف : " بالطبع يا مولاي ؛ إنه يملك الكثير " .

وبينما كان يسير فى الطريق الممتد ؛ سمع القط صوت الملك وابنته وهما يتفقان على القيام بنزهة بجانب النهر فى عصر ذلك اليوم . ركض القط مسرعا إلى منزل سيده وأخبره بشأن زيارته للقصر وقال له :

" أريدك أن تذهب وتسبح فى النهر وإن سأل أي شخص عن اسمك ؛ فقل له إنك ماركيز كاراباس " . ترك الشاب القط ليحرس ملابسه ونزل ليسبح فى النهر .



أخفى القط الملابس تحت كومة من الأحجار بمنتهى العناية ، وانتظر لحين مرور العربة الملكية . ومع اقتراب العربة ؛ أخذ القط يجرى ويصيح قائلا : " النجدة ؛ النجدة ! ماركيز كاراباس يغرق ! " . أمر الملك السائق بالتوقف وطلب من حراسه إنقاذ الماركيز . ثم صعد القط داخل العربة حاملا قبعته فى يده وانحنى لتحية الملك والأميرة قائلا : " نحن ممتنون للغاية لمروركم فى هذا الوقت ولكن للأسف لقد سرق اللصوص ملابس سيدي " .



أرسل الملك خادمه إلى القصر لإحضار ملابس جديدة ، وعندما لبسها ابن الطحان بدا كأنه أمير حقيقي .

" هذا هو سيدي ؛ ماركيز كاراباس " ، قال القط ذلك للملك والأميرة بمنتهى اللطف ، وأضاف : " أتمنى أن تواصلا مسيرتكما وتحضرا لتناول العشاء مع الماركيز. " . أجاب الملك : " إنه من دواعي سروري " ودعا الماركيز لكي يركب معهما فى العربة .

جرى القط أمام العربة وسلك طريقا مختصرا وسط الحقول . وبينما هو يجرى مر بمزارعين يعملون فى التبن . أخذ المزارعون ينظرون إلى القط الأسود بحذائه الأصفر ؛ فقال لهم فى نبرة حادة : " عندما يمر الملك فى هذا الطريق ويسأل عن صاحب هذه الحقول ؛ أجيبوه بأنها حقول الماركيز كاراباس . إن لم تفعلوا ما آمركم به فسوف أقطع رؤوسكم " .



ثم واصل القط عدوه إلى أن وصل إلى حقول انشغل فيها المزارعون بجني القمح . قال القط : " عندما يمر الملك من هذا الطريق ويسأل عن صاحب هذه الحقول ؛ أجيبوه بأنها حقول الماركيز كاراباس ، وإلا سوف أقطع رؤوسكم " .





كانت كل هذه الأراضي والمزارع ملكاً لغول مخيف ؛ أخذ القط يجري إلى أن وصل إلى قصر الغول .

لم يكن أحد قد زار الغول من قبل ، لذا كان الغول خائفا . ولكن عندما فتح الباب دخل القط وهو يزهو بحذائه الأصفر .

ذهل الغول من جرأة القط ، حتى أنه أخذ يحدق فيه . قال القط فى هدوء : " لقد سمعت أنك تستطيع أن تحيل نفسك إلى وحش مخيف ؛ فهل هذا صحيح ؟ " . قال الغول وهو يزهو بفخر :

" نعم بالطبع " . وفي لمح البصر تحول إلى أسد مخيف .

جرى القط المسكين واختبأ داخل المدفأة ! ثم استعاد الغول صورته الحقيقية ثانية وأخذ يسخر من القط الذي قال : " إنه أمر رائع بالفعل أن يستطيع غول مثلك أن يحيل نفسه إلى أسد كبير ، ولكنني أشك فى قدرتك على التحول إلى كائن صغير مثل الفأر مثلا ؟ " .

قال الغول : " ليست هناك مشكلة على الإطلاق " ؛ وفي لحظة كان قد اختفى وتحول إلى فأر صغير يجرى فى الغرفة .

انقض القط عليه ، وفي لمح البصر قضى عليه .



في هذه اللحظة ؛ كانت عربة الملك قد وصلت أمام القصر . " أنت تملك أراضي واسعة " قال الملك ذلك لابن الطحان ، كان عمال التبن والعاملون فى جني القمح قد أطاعوا القط وأخبروا الملك بأن الأراضي مملوكة للماركيز كاراباس . وأضاف الملك : " وهذا أيضا قصر رائع " . دخل الجميع القصر لتناول الغذاء .



قال الملك فى نفسه : " هذا الشاب يمكن أن يكون زوجا مناسبا لابنتي " ثم قال لابن الطحان : " إن لقبك لا يتناسب مع ممتلكاتك ؛ سوف أجعلك أميراً " . أحبت الأميرة الأمير ؛ وبادلها حبا بحب

تزوج ابن الطحان من الأميرة وعاشا فى سعادة فى قصر الغول. أما القط ذو الحذاء فقد عاش فى راحة حتى آخر العمر ، حيث إنه لم يعد بحاجة إلى اصطياد طعامه .



سـنـدريـلا



الرسومات : برين روبرتسون

يحكى أنه كان هناك رجل غني يعيش حزينا بعد وفاة زوجته ؛ قرر هذا الرجل فى أحد الأيام أن يتزوج ثانية ؛ حتى يجد امرأة تعتني بابنته الوحيدة .

ولكن لسوء الحظ اختار زوجة أنانية متكبرة لها ابنتان فى مثل أخلاقها . ولكنها لم تكشف عن أخلاقها الحقيقية إلا بعد إتمام الزواج . أمرت الزوجة الفتاة الصغيرة بالعمل فى المطبخ والعيش مع الخادمات ، بينما كانت تستمتع هي وابنتاها بكل ملذات الحياة .

اعتادت الفتاة - بعد إنهاء عملها - على الجلوس فى ركن المدفأة بين رماد الأخشاب ؛ لذا أطلق عليها الجميع اسم سندريلا أي رماد الأخشاب . كانت ملابسها رثة ومهلهلة ، ولكن بالرغم من ذلك كانت تبدو حتى فى هذه الثياب أجمل من أختيها فى ملابسهما الفاخرة .

وفي أحد الأيام ؛ وصلت دعوة من القصر . كان ابن الملك قد قرر إقامة حفل راقص ! كانت الأختان فى غاية السعادة .

كانتا لا تتحادثان إلا عن الملابس التي سوف تلبسانها فى الحفل ، ولذا أمرتا بشراء ملابس جديدة فخمة من أفضل متجر للملابس فى المدينة . تمنت سندريلا لو أنها تستطيع أن تذهب معهما إلى الحفل ، ولكن الأختين الشريرتين دأبتا على مضايقتها بلا رحمة بقولهما : " ألا تحبين أن ترتدي هذه الملابس الرائعة وتركبي هذه العربة إلى القصر وترقصي مع أغنى شاب ، وربما مع الأمير نفسه ؟ " .





كان الأمير يبحث عن فتاة ليتزوجها ، وكانت زوجة والد سندريلا الشريرة تتمنى أن تزوجه إحدى ابنتيها . وسرعان ما جاء اليوم العظيم . كانت سندريلا منشغلة طوال اليوم ؛ تساعد أختيها فى ارتداء الملابس وتلميع الأحذية وتصفيف الشعر ، وعندما وصلت العربة الفخمة التي ستحملهن إلى الحفل ؛ قامت بمنتهى التفاني بتنسيق ثيابهن حتى تظل متناسقة أثناء الطريق إلى القصر .

عندما اختفت العربة فى الطريق ؛ جلست سندريلا وحيدة ومتعبة فى ركن المدفأة وبدأت تبكي . ثم ؛ فجأة ؛ ظهرت لها الساحرة الطيبة وقالت لها : " لم تبكين ؟ " قالت سندريلا وسط دموعها : " أتمنى لو أستطيع الذهاب إلى الحفل الراقص " ، فقالت الساحرة الطيبة : " حسنا إذاً ؛ كوني فتاة مطيعة وافعلي ما آمرك به . وسوف تذهبين إلى الحفل ! اذهبى إلى الحديقة وأحضري لي ثمرة من نبات اليقطين " .



بحثت سندريلا عن أفضل وأكبر ثمرة يقطين وأحضرتها للساحرة الطيبة التي لمستها بعصاها السحرية . وفي الحال تحولت ثمرة اليقطين إلى عربة ذهبية . ثم أمرتها : " والآن أحضري مصيدة فئران وافتحيها بمنتهى العناية " .

خرج من المصيدة ستة فئران كانوا محبوسين بداخلها ؛ لمست الساحرة الطيبة كل فأر منهم بعصاها السحرية الواحد تلو الآخر ؛ فتحول الفئران الستة إلى حصان رمادي جميل . ذهبت سندريلا بعد ذلك للبحث عن فأر كبير لكي تحيله الساحرة إلى فارس جميل ليركب على ظهر الحصان ، وست سحالي لكي تحيلهم الساحرة إلى ستة رجال من الخدم . " حسنا الآن ؛ هذا هو كل ما يلزم السيدة الجميلة للذهاب إلى الحفل الراقص ؛ أليس كذلك ؟ " .

أجابت سندريلا : " أجل بالطبع . هذا رائع .. ولكن ... " .

" أجل أعلم ! أنت تتساءلين ما الذي سوف ترتدين فى الحفل ؛ أليس كذلك ؟ دعيني أفكر ؛ ما الذي سوف يناسبك ؟ " قالت الساحرة هذه الكلمات ؛ ثم حركت عصاها السحرية فوق سندريلا ، وفي الحال تحولت ملابس سندريلا الرثة إلى ثوب رائع جميل يفوق الخيال . كانت ترتدي أفخم وأغلى المجوهرات فى العالم وكانت تلبس فى قدميها أجمل زوج حذاء زجاجي . قالت الساحرة الطيبة : " والآن ؛ يمكنك الذهاب " . ولكنني أذكرك بأنك يجب أن تتركي القصر قبل أن تدق الساعة الثانية عشرة وإلا سيزول كل هذا السحر " .



وعدت سندريلا الساحرة الطيبة بأنها سوف تطيع أمرها ، وخرجت فى عربتها الذهبية متوجهة إلى القصر . وعندما ظهرت فى الحفل ؛ صمت الجميع وتوقف الرقص وتوقفت الموسيقى ، لأنها كانت أجمل فتاة فى الحفل . أخذ الأمير الشاب بيدها واصطحبها للرقص معه . ولم يرقص مع غيرها طوال الليل .



وعندما توقف الرقص وجلس الجميع لتناول العشاء ؛ لم يفعل الأمير شيئا سوى النظر إليها دون أن يتناول أى طعام ! ثم واصل الجميع الرقص بعد العشاء . كانت سندريلا فى منتهى السعادة ؛ كانت ترقص كل رقصة بدون أن تشعر بالتعب . ثم سمعت الساعة وهي تدق : " لابد أنها الحادية عشرة . لا يمكن أن تكون الثانية عشرة بعد " ، قالت ذلك لنفسها ؛ وعقلها منشغل بتحذير الساحرة الطيبة .

ولكنها عندما استدارت ورأت الساعة ؛ انتفضت فى خوف وجرت بأقصى سرعة من مكان الحفل . حاول الأمير أن يلحق بها بينما كانت الساعة تواصل الدق .

وبينما كانت تجري عبر الباب وفوق السلم ، فقدت فردة من حذائها الزجاجي .

وفي الوقت الذي انحني فيه الأمير لكي يلتقط الحذاء دقت الساعة تمام الثانية عشرة . وعندما وقف ؛ كانت سندريلا قد اختفت عن ناظره تماما وكان قائد العربة والجياد قد اختفوا هم أيضاً . خلف أحد أسوار القصر ؛ كانت سندريلا المسكينة تجلس وحيدة فى ثيابها القديمة الرثة
وإلى جانبها ثمرة اليقطين
والفئران والفأر الكبير ،
أما السحالي فمضت
فى طريقها . وعندما
تأكدت سندريلا
أن الأمير قد ذهب ؛
عادت إلى البيت سيرا
على الأقدام بأقصى سرعة .





كان من المقرر أن يستمر الرقص والموسيقى حتى الصباح ، ولكن الأمير لم يشعر برغبة فى مواصلة الاحتفال ، لذا طالب الضيوف بالانصراف . حمل الأمير الحذاء الزجاجي إلى الملك وقال : " سوف أعثر على الفتاة التي يناسب مقاس قدمها هذا الحذاء ، وعندما أعثر عليها سوف أتزوجها " .

شـعرت زوجة والد سندريلا بسعادة غامرة عندما وصل حامل الحذاء إلى منزلها .

قالت لابنتيها : " إنه مجرد حذاء .. سوف تتمكن إحداكما من إدخـال قدمها ولو عنوة بداخله .. " . ولكنهما حاولتا بلا جدوي . كان الحذاء صغيرا وجميلا وكانت أقـدام كلا الأختين كبيرة وممتلئة .



سأل الأمير : " هل هناك فتاة أخرى صغيرة فى هذا البيت ؟ " قالت زوجة الأب : "فقط سندريلا ولكنها تعمل فى المطبخ ونحن لم نأخذها معنا إلى الحفل " . قـال الأمـيـر : " أحـضـريـهـا هنا بسرعة " . وعندما وضعت سندريلا قدمها فى الحذاء ؛ صاح الجميع : " إنه يناسبها ؛ إنه مقاسها! " ، بينما ثـارت زوجـة الأب وابنتاها من شدة الغضب .



نظر الأمير إلى عيني سندريلا وتعرف عليهما ؛ لقد كانت بالفعل أجمل فتاة رقص معها . صحب الأمير سندريلا معه لكي يتزوجها . وعاشا فى سعادة فى القصر الكبير . وكانت الأميرة سندريلا ـ التي أصبحت فيما بعد الملكة ـ تعامل كل الخدم بمنتهى الطيبة واللطف ، وكانت تدعوهم لحضور الحفل السنوي .

رابـونـزيـل



الرسومات : دافيد مونج





يحكى أنه كان هناك رجل وزوجته يعيشان معاً ويتمنيان الإنجاب . مرت سنوات بدون أن تنجب الزوجة ؛ فشعرا بخيبة الأمل . كانت نافذة منزلهما تطل على حديقة جميلة مليئة بالأزهار وأنواع الخضراوات . ولكن الحديقة كانت محاطة بسور مرتفع ، ولم يكن أي شخص يجرؤ على دخولها ، لأنها كانت مملوكة لساحرة شريرة يعرفها ويخشاها الجميع . وفي أحد الأيام ؛ كانت الزوجة تنظر من خلال النافذة إلى الحديقة ، فرأت حوض فجل جميل كانت تتمنى أن تأكل منه .



زادت هذه الرغبة الجارفة لديها مع مرور الأيام حتى أصبحت مريضة . سألها زوجها : " ما سر هذا المرض ؟ " أجابت في رقة : " أشعر بأنني سوف أموت إن لم آكل بعض ثمار الفجل الجميلة التي أراها من النافذة " .

فكر الرجل قائلا في نفسه : " لا أريد أن تموت زوجتي ؛ لذلك يجب أن أحضر لها ما تتمنى أن تحصل عليه " . انتظر إلى أن حل الظلام ؛ ثم تسلق جدار حديقة الساحرة . كان المكان خاليا تماما ، ونجح في الهرب حاملا حقيبة ممتلئة بالفجل الطازج .

كان الفجل جميلا وطازجا حتى أن الزوجة أرادت المزيد ، لذا انتظر زوجها حتى مساء اليوم التالي . وعندما حل الظلام تسلق الجدار ثانية حتى وصل إلى حديقة الساحرة . وبينما كان يجمع الفجل ؛ إذا بالساحرة الشريرة تظهر أمامه .

" أنت أيها اللص ! أنت تأتي لسرقة فجلي أليس كذلك ؟ سوف ألحق بك اللعنة بسبب هذه الفعلة ! " . أخذ الرجل يتوسل إليها : " أرجوك سامحينى .. لقد فعلت هذا فقط من أجل زوجتي التي كانت سوف تموت إن لم تحصل على هذا الفجل الذي رأته من نافذة منزلنا " .



قالت الساحرة : " فى هذه الحالة سوف أسمح لك بالحصول على كل الفجل الذي تريد ، ولكن بشرط : عندما تنجب طفلا يجب أن تعطيني إياه . سوف أعتني به وأعامله كما لو كنت أمه " . كان الرجل مذعورا وخائفا ، لذا وافق على شرطها على الفور . وبعد مرور عام ؛ أنجبت الزوجة طفلة ، أطلقت عليها الساحرة اسم "رابونزيل " وأخذتها من أمها .

كبرت رابونزيل وأصبحت أجمل طفلة على ظهر الأرض . وعندما بلغت الثانية عشرة من عمرها حبستها الساحرة فى أحد الأبراج .



كان هذا البرج يقع فى وسط الغابة ولم يكن له باب أو سُلَّم . وعندما كانت الساحرة تريد أن تصعد إليها كانت تنادي على النافذة قائلة : "رابونزيل ! رابونزيل ! أسدلي شعرك الطويل " . كان شعر رابونزيل طويلا جدا وجميلا فى لون أشعة الشمس الذهبية .

وكانت الفتاة عندما تسمع صوت الساحرة ؛ تفتح النافذة وتسدل شعرها الطويل فيصل إلى الأرض ، وكانت الساحرة تتسلق عليه إلى أن تصعد إليها .





مضت ثلاث أو أربع سنوات . وبينما كان ابن الملك يمر على حصانه عبر الغابة وقد اقترب من البرج ، سمع صوت غناء جميل ؛ فنظر إلى أعلى فرأى رابونزيل فى نافذتها.

أراد الأمير أن يصل إليها ؛ ولكنه لم يجد للبرج باباً أو سُلَّماً. فشعر بالأسى .

كان غناؤها رائعا وجميلا حتى أن الأمير كان يقود حصانه إلى البرج كل يوم لكي يستمع إليه . وفي أحد الأيام ؛ رأى الساحرة وهي تنادي قائلة : "رابونزيل ! رابونزيل ! أسدلي شعرك الطويل" . شاهد الأمير شعر رابونزيل وهو ينسدل حتى وصل إلى الأرض ، ورأى الساحرة وهي تتسلق على شعرها . قال الأمير فى نفسه : " إذاً هذه هي الطريقة التي سوف تمكنني من الوصول إليها . سوف أحاول غدا " .



عاد الأمير إلى البرج فى اليوم التالي . وعندما توقفت رابونزيل عن الغناء ناداها قائلا : "رابونزيل ؛ رابونزيل ؛ أسدلي شعرك الطويل" . انسدلت ضفيرة رابونزيل حتى وصلت إلى الأرض وصعد الأمير عليها .

في البداية شعرت رابونزيل بالخوف عندما شاهدت رجلا ، لأنها لم تكن قد رأت رجلا من قبل ، ولكن الأمير كان طيبا ورقيقا مما جعلها تتخلص سريعا من شعورها بالخوف .

سألها إن كانت تقبل به زوجا لها . كان الأمير وسيما للغاية ، وكانت رابونزيل تحلم باليوم الذي تتحرر فيه من الساحرة ومن وحدتها داخل البرج .

قالت للأمير : " أوافق على الذهاب معك إلى أي مكان ، ولكن ليست هناك وسيلة للفرار من هنا . فى كل مرة تأتي فيها لزيارتي ؛ أحضر معك حريرا حتى أحيكه لكي أصنع سلماً يمكنني من الهروب " .



كان الأمير يأتي لزيارة رابونزيل كل ليلة لأن الساحرة كانت تزورها فى الصباح فقط ؛ وكتما سرهما عن المرأة العجوز . ولكن فى أحد الأيام ؛ قالت رابونزيل للساحرة : " كيف تجدين صعوبة فى التسلق للوصول إليّ بينما يصل ابن الملك إلى هنا بمنتهى السهولة ؟ " .

ثارت الساحرة ثورة عارمة : " لقد ظننت أنني قد عزلتك عن العالم ؛ ولكنك خدعتني أيتها الطفلة الخبيثة ! " . أخرجت الساحرة مقصها وقصت شعر رابونزيل الذهبي الجميل .







ربطت الساحرة ضفائر رابونزيل فى مزلاج النافذة واصطحبت رابونزيل المسكينة إلى مكان مهجور وتركتها هناك لتموت . عادت الساحرة إلى البرج فى وقت متأخر من هذا اليوم وانتظرت حضور الأمير . عندما نادى الأمير قائلا : " رابونزيل ؛ رابونزيل ؛ أسدلي شعرك الطويل " أسدلت الساحرة ضفائر رابونزيل . صعد الأمير على الضفائر إلى أن وصل إلى النافذة ولكن بدلا من رابونزيل ؛ وجد نفسه وجهاً لوجه مع الساحرة الشريرة .

صاحت الساحرة : " أجل ! عصفورتك الجميلة لم تعد تجلس وهي تغني فى عشها . لقد أخذتها بعيدا . لن ترى رابونزيل ثانية " . شعر الأمير بحزن بالغ حتى أنه قفز من نافذة البرج .



سقط الأمير بين الأشجار التي أنقذته من الموت ولكنها أصابت عينيه فأصبح يسير بلا هدى وهو أعمى فى الغابة . بقي على هذه الحال لمدة سنتين ، إلى أن سمع فى أحد الأيام صوتاً جميلاً يغني ؛ صوتاً يعرفه جيدا ، وعندما اقترب من الصوت ؛ تعرفت عليه رابونزيل وألقت برأسها فوق عنقه .

سقطت دموعها على عيني الأمير فاستعاد بصره ثانية. سافر الاثنان معاً إلى مملكة الأمير حيث استقبلهم الجميع بسعادة غامرة وعاشا حياة طويلة سعيدة . ولم يعرف أحد ما الذي حدث للساحرة الشريرة بعد ذلك .

ذكر البط القبيح



الرسومات : كين أوليفر

يحكى أنه فى فصل الصيف من إحدى السنوات ؛ كان الجو جميلا فى المدينة . وكانت أشعة الشمس الدافئة تشع على منزل جميل محاط بقنوات عميقة . وقد نمت أوراق النباتات الجميلة على الجدار المحيط بالمنزل حتى وصلت إلى حافة الماء ؛ كانت الأوراق عالية إلى الحد الذي كان يتيح للأطفال فرصة الاختباء خلفها . هنا فى نفس المكان أقامت بطة عشها وباضت بيضها . كانت البطة قد تعبت من طول جلوسها فوق البيض ، ولكنها أخيرا سمعت صوت طقطقة . ظهر رأس صغير ثم رأس آخر ثم رأس ثالث . سار البط ببطء حتى حافة الأوراق ، ثم بدأ يطل برأسه . قال البط لأمه : " إنه عالم كبير جدا ! " .

أخذت الأم تحصى البط وتتفقد العش ، فوجدت بيضة واحدة ؛ وجدت أكبر بيضة لم تفقس بعد .

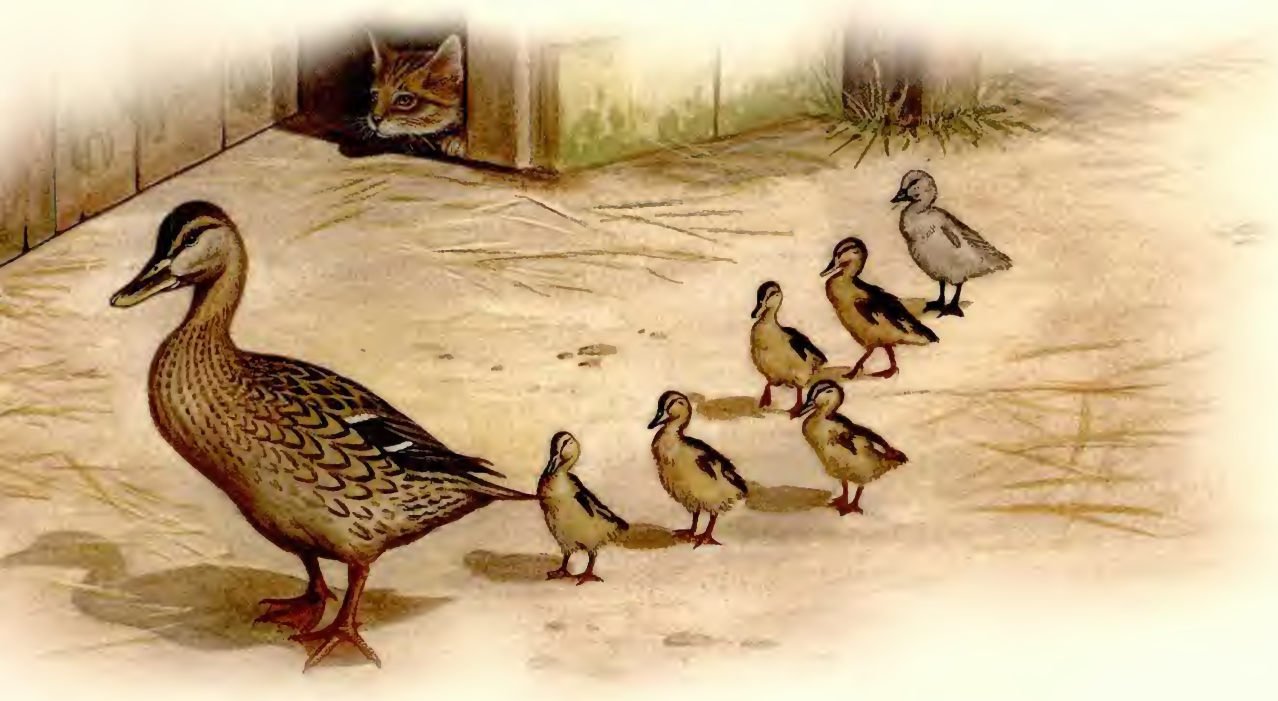
جلست البطة الأم فوق البيضة إلى أن تشققت وتكسرت وخرج من داخلها أكبر وأقبح ذكر بط رأته الأم فى حياتها . قالت الأم : " إنه كائن قوي كبير .. ولكنه يختلف تماما عن الآخرين " .

وفي اليوم التالي كانت الشمس مشرقة ودافئة ، فنزلت الأم مع عائلتها الجديدة فى الماء وطلبت من البط أن يتبعها . بدأ الأبناء يتبعون الأم الواحد تلو الآخر ، ثم سبح الجميع بسهولة فائقة .





حتى ذكر البط الرمادي القبيح أخذ يسبح مع باقي إخوته . قالت الأم : " كواك ؛ كواك .. تعالوا معي الآن ؛ سوف أريكم العالم ؛ ولكن ابقوا قريبين مني وإلا فقد يدوس عليكم أحد ، كما يجب أن تأخذوا حذركم من القطط " . وصل البط إلى الحديقة حيث تجتمع كل عائلات البط الأخرى . قالت البطة الأم : " يجب أن تقدموا التحية للبطة الكبيرة التي ترونها هناك .. إنها بطة نبيلة من أصل أسباني " .



أخذ البط الكبير فى الحديقة يتفحص البط حديث الولادة ، ثم بدأوا يتحدثون مع بعضهم البعض قائلين : " انظروا إلى هذا الذكر القبيح ! " . وطارت إحدى البطات صوبه وعضته فى عنقه . قالت البطة الأم : " اتركيه وشأنه ، إنه لا يؤذي أحدا " . وأضافت البطة العجوز : " إنهم أولاد مهذبون .. كما أنهم جميعا فى غاية الجمال باستثناء هذا الذكر " .



قالت الأم : "بالطبع إنه ليس وسيما ولكنه قوي جدا ، إنه يسبح تماما مثل الآخرين ، بل إنه أفضل منهم جميعا " . ثم مسحت الأم بمنقارها على عنق ابنها القبيح وفوق ريشه المنفوش بمنتهى الحنان . كان يوما سيئا بالنسبة لذكر البط القبيح المسكين . فقد تعرض للعض والمضايقة والإزعاج من البط والدجاج ، كما أنه شعر بالفزع من الديوك .



ازدادت الأمور سوءا مع مرور الأيام ؛ فقد طردته الفتاة التي كانت تعتني بحديقة البط ، حتى إخوته وأخواته كانوا يعاملونه معاملة سيئة . فقرر ذكر البط أن يرحل . هرب من بين سياج الأشجار ، فخافت العصافير الصغيرة وطارت بعيدا .

قال ذكر البط لنفسه : " لقد هربت مني لأنني قبيح الشكل " . ثم هرب ومضى فى طريقه . ولما وصل إلى المستنقع الذي كان يعيش فيه البط البري ، قال له البط البري : " أنت بالفعل قبيح للغاية .. ولكن هذا لا يعنينا ؛ مادمت لا ترغب فى الزواج بواحدة منا " .

يا له من مسكين ! لم تكن فكرة الزواج قد طرأت على باله مطلقا . كان كل ما يريده هو أن يعيش وسط أعواد القصب ويشرب من ماء المستنقع . سعد ذكر البط بحياته الجديدة ليومين ؛ ولكن فى اليوم الثالث استيقظ على صوت البنادق ونباح الكلاب ومشهد البط والإوز وهو يتساقط من السماء .

بقي ذكر البط ثابتا فى مكانه بلا حراك ، بينما كانت كلاب الصيد تسير وهي تنثر الطين وتحطم عيدان القصب وتهرع فى كل اتجاه . وفي إحدى اللحظات المرعبة ؛ نظر الكلب إلى ذكر البط نظرة ثاقبة ودس أنفه فى وجهه ثم تركه ومضى . قال ذكر البط لنفسه : " حسنا! أنا شديد القبح حتى أن الكلب لا يريد أن ينظر إليّ " .

كان الوقت قد تأخر قبل أن يسود الصمت المكان ؛ انتظر ذكر البط القبيح لساعة أخرى قبل أن ينهض ليهرب فى أقصى سرعة من المستنقع . وعندما حل الظلام ؛ كان ذكر البط قد وصل إلى كوخ صغير ، وعندما رأى فتحة صغيرة فى الباب تكفي لمروره ؛ تسلل إلى الداخل . فى هذه الغرفة الوحيدة كانت تعيش سيدة عجوز مع قطتها التي كانت تجلس فى حجرها بارتياح ، ودجاجة تبيض بيضا جيدا .





كان الجميع نائمين حتى أن أحدهم لم يلحظ دخول الزائر الجديد ، إلى أن جاء الصباح . أخذت القطة تموء والدجاجة تصيح . سألت السيدة العجوز وهي تنظر حولها : " ما الأمر " . لم تكن تتمتع بنظر جيد فاعتقدت أن ذكر البط ما هو إلا بطة كبيرة سمينة ضلت طريقها . فقالت فى نفسها : " إن لم يكن هذا ذكر بط ؛ فسوف نحصل على بيض البط إلى جانب بيض الدجاجة " . وعلى مدى ثلاثة أسابيع ؛ بقي ذكر البط جالسا فى أحد أركان الغرفة وقد تملكه الحزن . وفي أحد الأيام فتحت السيدة العجوز الباب وشعر بأشعة الشمس الساطعة وهي تداعب ريشه .

شعر وقتها برغبة ملحة فى السباحة حتى أنه لم يتمالك نفسه وأخبر الدجاجة بهذه الرغبة . قالت له الدجاجة : " ما بك ؟ إنك تجلس بلا عمل طوال اليوم ، لذا تشغل نفسك بهذه الأحلام . لِمَ لا تضع بيضا أو تصيح مثل الدجاج أو تنسى هذه الأوهام ؟ " قال ذكر البط : " ولكنك لا تعلمين كم هو رائع أن تسبحي فى الماء ... إنه شعور رائع عندما يغطي الماء رأسك وتغوصين فى الأعماق " .

قالت الدجاجة : " أعتقد أنك مجنون بحق .. لِمَ لا تسأل القط ؟ إنه أحكم من رأيت . لِمَ لا تسأله إن كان يرغب فى السباحة والغوص فى أعماق الماء . لِمَ لا تسأل السيدة العجوز ، إنها فى غاية الذكاء . هل تظن أنها ستسعد بالسباحة وبأن يغطي الماء رأسها ؟ " .

" إنك لا تدركين ما أقول " قال ذكر البط ذلك وهو يبكي . قالت الدجاجة : " ماذا ! هل تظن أنك أكثر ذكاء من القط والسيدة العجوز ؛ وأكثر ذكاء مني ؟ يجب أن تشعر بالامتنان لكل هذا الكرم الذي تعامَل به هنا . إنك تملك غرفة دافئة تعيش بداخلها ؛ أليس كذلك ؟ كما أنك محظوظ أيضا لأن لديك أصحاباً يملكون الخبرة والذكاء ؛ أليس كذلك ؟ صدقني ؛ أنا أبحث عن سعادتك . أعلم أنني أخبرك بحقائق مؤلمة ولكنني صديقتك ويجب أن أقول لك الحقيقة . هيا اهدأ وتعلم كيف تصيح مثل الدجاج أو تعلم كيف تضع بيضا " .



قال ذكر البط : " أعتقد أنني سوف أقبل المجازفة وأخرج للعالم الواسع مرة أخرى " .

فقالت الدجاجة : " حسنا ؛ افعل كما يحلو لك " ؛ فهرب ذكر البط من خلال فتحة الباب . وسرعان ما وصل إلى البركة وأخذ يسبح على سطح الماء ثم غاص فى الأعماق . ولكن كل الحيوانات الأخرى تجاهلته فقال فى نفسه : " هذا لأنني قبيح الشكل " .





جاء الخريف ؛ وبدأت الأوراق تتحول إلى اللون الأصفر والبني . أخذ ذكر البط القبيح المسكين يرتعش مع زيادة برودة الهواء . وفي إحدى الأمسيات ؛ بينما كانت الشمس على وشك الغروب ؛ ظهر سرب من الطيور فى السماء . كانت أجمل كائنات رآها ذكر البط فى حياته ؛ كان ريش الطيور أبيض وكانت أعناقها طويلة ونحيلة . إنها بجعات ؛ كانت تطير بحثا عن أجواء أكثر دفئا .





كان الجو باردا ؛ فلقد جاء الشتاء . بقي ذكر البط وحيدا . وكاد يتجمد من شدة البرودة وتساقط الثلوج عندما عثر عليه أحد الفلاحين وحمله إلى زوجته وأبنائه . وهناك دبت فيه الحياة من جديد وأخذ الأطفال يلعبون معه ، ولكنه كان يشعر بالخوف منهم ، لذا هرب ثانية إلى حيث الثلوج .

وقعت لذكر البط الكثير من الأحداث المؤسفة والحزينة فى فصل الشتاء . وفي أحد الأيام ؛ كان ذكر البط يجلس بجانب القناة بين بعض عيدان القصب عندما شعر بدفء الشمس فوق ريشه . كانت الطيور تغني وكان الربيع قد عاد من جديد . خرج ذكر البط القبيح ليستمتع بأشعة الشمس ويفرد أجنحته . كانت أجنحته قد قويت عن ذي قبل ، فطار بالقرب من الماء ، إلى أن هبط فى حديقة مليئة بأشجار التفاح الناضج الجميل . كان المشهد رائعاً والرائحة جميلة .

ثم ظهر البجع الجميل وهو يسبح فى زهو فى ماء القناة . وما إن رآه ذكر البط حتى شعر بسعادة غامرة وأخذ يسبح باتجاهه .



إلا أنه عندما وصل إلى البجع الجميل قال فى نفسه وهو يوارى رأسه فى استحياء : " سوف يتجاهلني البجع بالطبع لأنني قبيح " . ولكنه عندما أحنى رأسه ورأى انعكاس صورته فوق صفحة الماء لم ير ذكر بط قبيح المظهر رمادي اللون وإنما رأى بجعة بيضاء جميلة !

بدأ البجع يحوم حوله ويمسح على ريشه بمنقاره . شعر بسعادة بالغة . تذكر كل الأيام الماضية التي تعرض فيها للسخرية والمعاملة السيئة . أما الآن فهو يسمع الجميع وهم يقولون إنه أجمل طائر ؛ فقال فى نفسه : " لم أكن أحلم بكل هذه السعادة عندما كنت ذكر بط قبيحاً مكروهاً ! " .



رامبل ستيل سكين



الرسومات : ستيفن أنجيل





يحكى أنه كان هناك طحان فقير له ابنة فى غاية الجمال . كان رجلا فقيرا ولم يكن يملك ما يسدد به الضرائب ، وعندما توعده الملك بأنه سوف يضعه فى السجن ؛ قال له الطحان فى يأس : " لي ابنة تستطيع أن تحيل خيوط الغزل إلى خيوط من ذهب " . أمره الملك : " إذاً أحضرها على الفور " .

سيقت الفتاة المذعورة إلى غرفة مليئة بأكوام الخيط الضخمة .

قال لها الملك : " حولي كل هذا الخيط إلى ذهب قبل الصباح ؛ وإلا فسوف أعاقبك " . أخذت الفتاة ترجو الملك أن يعفو عنها لأنها كانت تعلم أنها لا تستطيع أن تحيل الغزل إلى ذهب .

ولكن بلا جدوى . أُغلق عليها الباب وجلست وحيدة تبكي .

وبعد فترة ؛ فُتح الباب ودخل عليها رجل قزم .سأل القزم الفتاة : " ما سبب حزنك ؟ " .



أخبرته قائلة : " لقد أمرني الملك أن أغزل كل هذا الخيط وأحيله إلى ذهب ولكنني لا أعرف كيف أقوم بهذا " .

سألها القزم : " ما الذي سوف تمنحينني إياه فى المقابل إن قمت بهذه المهمة ؟ "

فأعطته الفتاة عقدها ؛ فجلس ليعمل ويغزل الذهب من الخيط .



وفي الصباح ؛ كان قد انتهى من أداء مهمته . سعد الملك سعادة بالغة بما رأى ولكنه أراد المزيد . فاصطحب ابنة الطحان فى غرفة أوسع وملأ الغرفة بالخيط وطلب منها أن تغزله وتحيله إلى ذهب ، على أن تنتهي فى صباح اليوم التالي . جلست الفتاة ثانية وأخذت تبكي .

وسرعان ما وصل الرجل القزم وقال لها : " ما الذي سوف تمنحينني إياه مقابل أداء هذه المهمة ؟ " ، فأعطته خاتمها الذهبي ؛ فأخذ يعمل حتى الصباح إلى أن أنهى المهمة .

ولكن الملك كان طماعا وأراد المزيد من الذهب ، لذا أخذ الفتاة فى مساء اليوم التالي فى غرفة أوسع حجما وملأ الغرفة بالخيط وقال لها :

" إن نجحت فى إنجاز هذه المهمة
الليلة فسوف أتزوجك " .



جاء الرجل القزم إلى الغرفة كالعادة وسألها : " ما الذي سوف تمنحينني إياه مقابل إنجاز هذه المهمة ؟ " فأجابت فى يأس بأنها لم تعد تملك شيئا .

قال القزم : " إذاً عدينى بأن تمنحيني طفلك الأول عندما تصبحين ملكة " .





لم تجد ابنة الطحان مفراً من الموافقة أملا فى أن تنجح فى الإفلات من الوفاء بهذا الوعد . أخذ القزم يغزل أكوام الذهب طوال الليل ، حتى أنه لم يترك خيطا بدون أن يغزله . وفي الصباح ؛ وجد الملك كل ما أراد وأصبحت ابنة الطحان ملكة .



مضى عام .. ثم أنجبت الملكة طفلة جميلة . شعرت بسعادة غامرة حتى أنها نسيت أمر هذا القزم والوعد الذي قطعته على نفسها . إلى أن جاء اليوم الذى ظهر فيه القزم وذكرها بوعدها .

عرضت الملكة عليه كل كنوز القصر ولكنه رفض . أخذت تبكي وتبكي لأنها لم تكن تطيق فراق ابنتها.



استسلم القزم فى النهاية لبكائها وقال لها : " حسنا ؛ سوف أمنحك مهلة ثلاثة أيام ، وفي هذا الوقت يجب أن تخمني اسمي ؛ إن نجحت فى معرفة اسمي فسوف تحتفظين بابنتك " . بقيت الملكة ساهرة طوال الليل تفكر فى كل الأسماء التي تعرفها وتدونها فى قائمة طويلة .



وفي اليوم التالي ؛ جاء القزم إلى غرفتها فأخذت تتلو عليه القائمة . بيتر ؛ جون ؛ مارك ؛ إيزاك ؛ توماس ؛ هنري ؛ جيريمايا ؛ ولكنها فى كل مرة كانت تتلقى نفس الإجابة : " كلا ! هذا ليس اسمي " .

وفي اليوم الثاني حاولت الملكة أن تتذكر كل الأسماء الغريبة التي تعرفها وبعض الأسماء التي اختلقتها هي بنفسها مثل روفابيف وجيج وبوجي . ولكن القزم ضحك وقال : " لن تتمكني أبداً من معرفة اسمي! " . أرسلت الملكة خدمها فى كل مكان بحثا عن أسماء جديدة .

عاد الجميع بدون أية أسماء جديدة ، باستثناء خادم واحد . عندما كان هذا الخادم عائدا إلى القصر فى وقت متأخر من المساء مثل باقي الخدم ؛ سمع رجلا صغيرا يغني فى الغابة قائلا :

" لقد اقترب يوم العيد اليوم أجهز الطعام وغدا آكله

سوف أغني وأرقص غدا سوف ألتقي

بشريكة حياتي الصغيرة

رامبل ستيل سكين هو اسمي ! " .





أخبر الخادم المخلص ملكته بهذا الاكتشاف المبارك ؛ وفي اليوم الثالث وصل القزم ؛ فسألته الملكة : " اسمك هو ويليام ؟ " . قال : "كلا " .

" إذاً اسمك هو تشارلز ؟" .. " كلا " .

" أيمكن أن يكون اسمك هو ....رامبل ستيل سكين ؟ "

" من الذي أخبرك بهذا ؟ من الذي أخبرك ؟ " .. أخذ القزم يصيح ويضرب بقبضة يده ويدق بقدميه الأرض حتى شق حفرة وسقط بداخلها .



أخذ يصيح ويزأر ، ثم أخرج نفسه من الحفرة وهرب بعيدا . عاشت الملكة بعدها فى سعادة مع الملك ومع ابنتها .. ولم تر رامبل ستيل سكين بعد ذلك طيلة حياتها.

ذهب والدببة الثلاثة



الرسومات : ريشارد ديفيريل

١١٧



يحكى أنه كان هناك ثلاثة دببة يعيشون فى منزل بالغابة . كان هناك الدب الصغير والدبة الأم والدب الأب .

وكان لكل منهم إناء يناسب حجمه : إناء صغير للدب الصغير وإناء متوسط للدبة الأم وإناء كبير للدب الأب .

وكان لكل منهم كرسي يجلس عليه :كرسي صغير للدب الصغير وكرسي متوسط للدبة الأم وكرسي كبير للدب الأب .

وكان لكل منهم سريره الخاص :سرير صغير للدب الصغير وسرير متوسط للدبة الأم وسرير كبير للدب الأب .

وفي يوم من الأيام ؛ بعد أن أعدت الأم طعام الإفطار ؛ قرر الجميع الخروج فى نزهة ترفيهية . وبينما كان الجميع فى الخارج ؛ دخلت فتاة صغيرة تسمى " ذهب " منزل الدببة فى غيابهم .

لم تكن فتاة مهذبة لطيفة . أخذت تتلصص من النوافذ وفتحة الباب إلى أن تأكدت من خلو المنزل ، فأمسكت بالمقبض وفتحت الباب ودخلت .





رأت ذهب أواني الإفطار ولم تكن قد تناولت طعامها بعد ، فقررت أن تدعو نفسها على الإفطار .

تذوقت طعام الدب الأب ولكنه كان مالحا للغاية . ثم تذوقت طعام الدبة الأم ولكنه كان حلوا للغاية . أما طعام الدب الصغير فقد كان مناسبا تماما ؛ لم يكن مالحا أو حلوا وإنما كان وسطا ، فتناولته عن آخره .





ثم جلست ذهب على كرسي الدب الكبير ، ولكنه كان جامدا للغاية ، فحاولت أن تجلس على كرسي الدبة الأم ، ولكنه كان لينا للغاية . فجلست على كرسي الدب الصغير لبضع ثوان فانكسر المقعد وسقطت ذهب فوق الأرض !



صعدت ذهب إلى الطابق العلوي ؛ أملا فى العثور على سرير مريح . استلقت على سرير الدب الأب ولكنه كان جامدا للغاية ؛ فحاولت أن تنام على سرير الدبة الأم ولكنه كان لينا للغاية . وأخيرا نامت على سرير الدب الصغير وكان مناسبا تماما . استلقت ذهب فوق السرير وجذبت الغطاء ، وسرعان ما استسلمت للنوم.





وبينما كانت نائمة ؛ وصل الدببة الثلاثة إلى المنزل وتوجهوا نحو مائدة الإفطار . كانت ذهب قد أحدثت الكثير من الفوضى فى الطعام . صاح الدب الكبير بصوته الغليظ : " من الذي تذوق طعامي ؟ " . قالت الدبة الأمة بصوتها الناعم : " من الذي تذوق طعامي ؟ " . أما الدب الصغير فصاح وهو يبكي بصوت رقيق : " من الذى أكل طعامى ؟ من الذي تناوله عن آخره ؟ " .



نظر الدببة الثلاثة فى أنحاء الغرفة ، فإذا بالأثاث مبعثر فى كل مكان . ثم نظروا إلى الكراسي . صاح الدب الأب بصوته الغليظ : " من الذي جلس على الكرسي الخاص بى ؟ " . كانت ذهب قد مسحت يديها من الطعام فى وسادة الكرسي الجامدة . وقالت الدبة الأم بصوتها الناعم : " من الذي جلس على الكرسي الخاص بى ؟ " . وصاح الدب الصغير وهو يبكي : " من الذي كسر الكرسي الذى أجلس عليه ؟ " .

صعد الدببة الثلاثة إلى الطابق العلوي حيث غرف النوم . وعندما وصلوا إلى سرير الدب الأب ؛ قال بصوته الغليظ : " من الذي نام على سريري ؟" .

ثم قالت الدبة الأم بصوتها الناعم : " من الذي نام على سريري ؟" لأن ذهب كانت قد ألقت بالوسائد اللينة على الأرض وتركت بقعة متسخة فوق الغطاء .



أما الدب الصغير فقد قال بصوته الرقيق وهو يبكي : " من هذه التى تنام على سريرى ؟ انظروا ! لقد تناولت طعامي ! وكسرت الكرسي الخاص بى ! وعبثت بكل أنحاء المنزل ! والآن ها هي ! إنها تنام على سريري ! " .

وفجأة ؛ استيقظت ذهب ورأت الدببة الثلاثة يحملقون فيها . فانتفضت من الفراش وهبطت الدرج بسرعة ، ثم خرجت من الباب الأمامي للمنزل . ثم سمع الدببة الثلاثة صياح ذهب وهي تقول : " هناك دببة فى الغابة ؛ النجدة ؛ النجدة ! " واختفى صوت ذهب بعد ذلك ، ولم يتعرض الدببة الثلاثة لأي إزعاج منها بعد ذلك اليوم .



ذات الــرداء الأحــمــر



الرسومات : دافيد لونج



يحكى أنه فى سالف العصر والأوان ؛ كانت الحيوانات المتوحشة تحوم فى كل أنحاء الغابات ؛ فلم يكن من المستغرب أن يلتقي أحد الأشخاص بذئب أو دب . وكانت هناك فتاة تُدعى ذات الرداء الأحمر ، تعيش فى كوخ فى أطراف الغابة مع أمها وأبيها الذي كان يعمل حطابا . لم يكن هذا هو اسمها الحقيقي ولكنه أطلق عليها لأنها كانت ترتدي دائما معطفا أحمر اللون كانت جدتها قد صنعته لها .

كانت هذه الجدة تعيش بمفردها فى كوخ مغطى بالورد فى طرف الغابة الآخر . وكانت ذات الرداء الأحمر تحب أن تزورها . وفي أحد الأيام نادت الأم على ابنتها ذات الرداء الأحمر قائلة : " لم لا تذهبين إلى منزل جدتك لتتناولى معها الشاي اليوم ؟ إنها مريضة .. ولذا فقد أعددت لها كعكة وبعض عصير الليمون " . وضعت الأم ما أعدته للجدة فى سلة وقالت لابنتها : " لا تنحرفي عن الطريق المعروف ولا تتوقفي للتحدث مع أحد " .

وعدت ذات الرداء الأحمر أمها بأنها سوف تسير نحو الكوخ مباشرة؛ فألبستها الأم رداءها الأحمر وقبلتها مودعة .. ومضت الفتاة الصغيرة فى طريقها .

لم تكن الفتاة قد سارت طويلا عندما قابلها الذئب وسألها : " صباح الخير يا ذات الرداء الأحمر ؛ إلى أين أنت ذاهبة اليوم ؟ " .



أجابت الفتاة فى أدب : " صباح الخير يا سيدي الذئب .. أنا ذاهبة لزيارة جدتي " . سألها الذئب : " وما الذي تحملينه فى السلة ؟ " .

أجابت ذات الرداء الأحمر : " أحمل الكعك والشاي " . سألها الذئب : " إذاً أين تعيش جدتك ؟ " .



قالت الفتاة : " أمشي بطول هذا الطريق ثم أنحدر نحو اليسار عندما يتفرع إلى طريقين ، ثم أواصل السير لمدة عشر دقائق أخرى .. جدتى تعيش فى الكوخ المغطى بالورد هناك " .

اقترح الذئب على الفتاة قائلاً : " جدتك إذن تحب الزهور؛ أليس كذلك ؟ لم لا تجمعين بعض الورد من جانب الطريق وتحملينه لها ؟ " .

ثم مضى الذئب فى طريقه . وأعجبت ذات الرداء الأحمر باقتراح الذئب وأخذت تجمع الورد لجدتها .



أولا ؛ التقطت بعض الورد من جانب الطريق ، ثم رأت أن هناك زهورا أجمل تحت الأشجار . فنسيت أوامر أمها وانحرفت عن الطريق .

كانت الشمس مشرقة وكانت ترسل أشعتها عبر الأغصان ، وكانت العصافير تغرد فى سعادة . فجأة تذكرت ذات الرداء الأحمر نصيحة أمها بأنها يجب أن تلتزم بالطريق وتسير نحو كوخ جدتها مباشرة ، فحملت السلة وباقة الورد وعادت إلى الطريق ثانية .







في هذه الأثناء ؛ كان الذئب يسير فى الطريق مسرعا وفق إرشادات ذات الرداء الأحمر الخاصة بعنوان الكوخ .

قال لنفسه : " الأزهار تغطي الكوخ ؛ هكذا قالت ؛ إذاً لابد أن هذا هو الكوخ المقصود . والآن سوف أنقض على الجدة العجوز ثم أتناول ذات الرداء الأحمر بعد الغذاء " .

طرق الذئب الباب برقة . قالت السيدة العجوز: " ارفعي القفل وادخلي " . رفع الذئب القفل وانقض عبر الباب على السيدة العجوز المسكينة والتهمها دفعة واحدة . ثم عثر على لباس نومها فى أحد الأدراج فلبسه ، وحرص على تغطية نفسه جيدا حتى ذقنه . مرت لحظات قليلة ثم وصلت ذات الرداء الأحمر وطرقت الباب .





قال الذئب بصوت رقيق : " ارفعي القفل وادخلي " . ولكن ذات الرداء الأحمر شعرت بأن هذا الصوت يختلف عن صوت جدتها ؛ وتساءلت عن السبب .

" أرسلت أمى إليك بعض الكعك وعصير الليمون لتتناوليه فى موعد تناول الشاي ؛ ولكن يا جدتي ما بال صوتك ؛ إنه غريب للغاية ؛ وما هو سبب بقائك فى الفراش ؟ " .

" أعاني من برد فى صدري " . وبينما كانت ذات الرداء الأحمر تقترب من الفراش ؛ لم تصدق ما رأته .



قالت الفتاة : " آه يا جدتي ؛ لماذا كبرت عيناك هكذا ؟ ! " .

أجاب الذئب : " حتى أراك جيدا يا عزيزتي " .

" ولكن يا جدتي لِمَ كبرت أذناك هكذا ؟ " .

" لكي أسمعك جيدا يا عزيزتي " .

" ولكن يا جدتي لماذا كبرت أسنانك هكذا ؟ " .

قال الذئب وهو ينقض عليها : " لكي ألتهمك جيدا يا عزيزتي " .

استدارت ذات الرداء الأحمر وأخذت تصرخ وهى تتجه إلى الباب .



كان الذئب قد أمسك بطرف ثوبها عندما فُتح الباب فجأة ورأت ذات الرداء الأحمر والدها وهو يأتي إليها مسرعا .

وبضربة واحدة بالفأس قتل الأبُ الذئبَ الشرير واحتضن ذات الرداء الأحمر بين ذراعيه .



" آه يا أبي ؛ لابد أن الذئب قد أكل جدتي " قالت ذات الرداء الأحمر ذلك وهي تبكي . فأخرج الأب سكينه وشق بطن الذئب بعناية ، فوجد بداخلها الجدة حية ، حيث إن طمع الذئب دفعه إلى ابتلاعها دون أن يمضغها بأسنانه .



جلس الجميع واستمتعوا بتناول الكعك وعصير الليمون ، ووعدت ذات الرداء الأحمر بأنها لن تتحدث مع أي ذئب ثانية إن قابلت أحدهم فى الغابة ، وأنها سوف تطيع دائما أوامر والدتها ، ولن تنحرف بعد اليوم عن الطريق .

الجميلـة النائمـة



الرسومات : جان نسبيت



يحكى أنه فى قديم الزمان كان هناك ملك وملكة يعيشان فى حالة حزن شديد لأنهما لم ينجبا أبناء . وفي يوم من الأيام ؛ بينما كانت الملكة تجلس على حافة البحيرة فى حديقة القصر غارقة فى أحلامها ؛ قفز أحد الضفادع على ورقة خضراء فى وسط البحيرة وقال لها : " سوف تتحقق أمنيتك . قبل أن يمر عام واحد سوف يكون لك ابنة " .



وبالفعل حدث كل ما تنبأ به الضفدع . إذ أنجبت الملكة فتاة صغيرة ، وكان الملك فى غاية السعادة حتى أنه أقام احتفالا كبيرا . جاء كل أصدقاء وأقارب الملك وكل الملكات والملوك من جميع الممالك الأخرى بعد أن دعاهم الملك ؛ فضلا عن اثنتي عشرة ساحرة طيبة جئن لكي يقدمن هداياهن الخاصة إلى الأميرة الصغيرة .



كان هناك ثلاث عشرة ساحرة فى واقع الأمر ، ولكن تعمد الملك ألا يدعو إحداهن للحفل ، مما أثار ضيق الساحرة . جاء يوم الحفل واحتشد الضيوف فى البهو الكبير بقصر الملك . أحضر كل ضيف هدية واصطفت الساحرات لكي يقدمن هداياهن الخاصة للأميرة الرضيعة .





قالت إحدى الساحرات : " سوف أمنحك الفضيلة " ؛ وقالت الأخرى : " سوف أمنحك الجمال " . وهكذا منحتها ساحرة ثالثة الغنى ، ومنحتها الرابعة الصحة ؛ إلى أن تلقت الأميرة كل الهدايا التي كان يمكن أن يتمناها أي أب وأم لأبنائهما . منحت إحدى عشرة ساحرة هداياهن ؛ وبينما كانت الساحرة الثانية عشرة تتجه نحو الطفلة ؛ انشقت الأرض وظهرت الساحرة الثالثة عشرة التي قررت أن تثأر لنفسها .

" فى عيد ميلادها الخامس عشر سوف تجرح الأميرة إصبعها بإبرة وتموت ! " .. قالت الساحرة الشريرة ذلك بصوت عال وأدارت ظهرها للجميع وتركت المكان . ثم جاءت الساحرة الثانية عشرة التي لم تكن قد قدمت هديتها للأميرة بعد وقالت إنها لن تستطيع أن توقف لعنة الساحرة الشريرة ، ولكن يمكنها أن تخفف من وطأتها فقط . قالت : " ابنة الملك لن تموت ولكنها سوف تنام مائة سنة " . ولكن الملك والملكة قررا أن ينقذا حياة ابنتهما من هذا المصير ؛ فأمرا بالتخلص من كل الإبر الموجودة فى القصر .

كبرت الأميرة وأصبحت جميلة وحكيمة وودودة وحسنة الخلق . كانت محبوبة من كل من يعرفها . ولكن ما حدث بعد ذلك هو أنه فى يوم عيد ميلاد الأميرة الخامس عشر لم يكن الملك والملكة موجودين فى القصر ؛ فبقيت الأميرة بمفردها .





أخذت تحوم فى كل أرجاء القصر من غرفة إلى غرفة ؛ وأخذت تسير فى الدهاليز وتصعد الدرج وتهبطه ، إلى أن وصلت إلى أحد الأبراج القديمة فى القصر . صعدت الدرج الضيق الملتف إلى أن وصلت إلى باب البرج ؛ حيث وجدت فى القفل مفتاحاً قديماً . أدارت الأميرة المفتاح فَفُتح الباب ؛ وهناك رأت امرأة عجوزاً تغزل بإبرة . قالت الأميرة : " صباح الخير ؛ يا سيدتي العزيزة ؛ ما الذي تفعلينه هنا ؟ " .

أجابت السيدة العجوز : " أنا أغزل ، تعالي وحاولي أن تفعلي مثلما أفعل " .

بمجرد أن لمست الأمير الإبرة ؛ جرحت إصبعها وراحت فى نوم عميق .

نام كل من فى القصر : الملك والملكة فور عودتهما إلى القصر ، وكل الخدم والحراس . حتى الخيول فى المزرعة واليمام فى السطح والذباب على الحائط والنار فى المدفأة ؛ كل هذا بدا وكأنه توقف عن الحياة فى نفس اللحظة التي استسلمت فيها الأميرة للنوم . سرعان ما علا الزرع الكثيف القصر حتى أخفى كل شيء بداخله ، بما فى ذلك أعلى أبراجه والعلم الذي يحمله فوقه . ذاعت قصة الأميرة النائمة ، والقصر الذي لا يسكنه إلا النيام ، فى كل الممالك والبلاد المجاورة .





حاول الكثير من الأمراء أن يشقوا الطريق إلى القصر وسط الأشواك ، ولكن بلا جدوى . وبعد مرور عدة سنوات ؛ سمع أحد أبناء الملوك بقصة الجميلة النائمة . ولم يمنعه فشل كل من سبقه فى محاولة الوصول إلى الأميرة عن الذهاب إلى هناك .

كانت قد مرت مائة عام تقريبا منذ أن نامت الأميرة وكل من فى القصر . لذا عندما اقترب الأمير من السياج السميك المحيط بالقصر ؛ تحول الشوك إلى زهور انفرجت وسمحت له بالمرور .





عند بوابة القصر ؛ وجد الأمير الخيول والكلاب ممددة ونائمة . فخطا فوق أجسام سكان القصر فى البهو الكبير ورأى الملك والملكة وهما نائمان على عرشهما .

بحث الأمير فى كل غرف القصر ، وفي النهاية وصل إلى البرج ، وفتح باب الغرفة الصغيرة ، وإذا بالأميرة الجميلة نائمة .



كانت شديدة الجمال حتى أن الأمير لم يتمالك نفسه وأخذ يحدق فيها ثم انحنى وقبلها . فقط عندما فعل ذلك ؛ فتحت عينيها وابتسمت له .

ثم استيقظ الملك والملكة وكل سكان القصر والخدم والخيول والكلاب والذباب على الجدران . بدأت نيران المدفأة تشتعل من جديد . صحا القصر بأكمله من جديد وامتلأ بالأصوات السعيدة وكأن شيئا لم يكن .



لم يمض القليل من الوقت إلا وكان القصر يحتفل بزفاف الأمير والأميرة الجميلة النائمة . كان الاحتفال رائعا . وعاش الأمير والأميرة فى سعادة وهناء حتى آخر العمر .

الذئب وصغار الماعز السبعة



الرسومات : كاتى دافيث



يحكى أنه كانت العنزة الأم تعيش مع أبنائها السبع . كانت تحبهم مثلما تحب أى أم أبناءها . وفي أحد الأيام ؛ كانت تريد أن تذهب إلى الغابة ، لذا نادت على أبنائها الصغار وجمعتهم وقالت لهم : " أبنائي الأعزاء ؛ سوف أذهب إلى الغابة ؛ اعتنوا بأنفسكم واحذروا الذئب . إن جاء إلى هنا ؛ سوف يأكلكم جميعا " .



وأضافت : " ربما سعى لخداعكم محاولا تقليد شخص آخر ، ولكنكم سوف تعرفون صوته . إن صوته غليظ وقدمه سوداء " . أجاب الأبناء : " لا تقلقي يا أمي ؛ سوف نتذكر قولك " . مضت الأم فى طريقها فى سعادة غامرة . وبعدها بقليل ؛ سمع الأبناء طرقا على الباب وصوتاً ينادي قائلا : " افتحوا الباب يا صغاري ؛ أنا أمكم ؛ لقد عدت وأحضرت لكل واحد منكم هدية " .



ولكن الأبناء عرفوا الذئب من صوته الغليظ فقالوا له : " لا ؛ لا يمكنك الدخول ؛ أنت لست أمنا . إن صوت أمنا رقيق وناعم ولكن صوتك غليظ ؛ أنت الذئب " . لذا عاد الذئب إلى بيته ووجد قطعة طباشير فأكلها . فأصبح صوته أكثر رقة ، فعاد إلى منزل الصغار وطرق الباب وقال : " افتحوا الباب يا صغاري ؛ أنا أمكم ؛ لقد عدت إلى البيت وأنا أحمل لكل منكم هدية " . ولكن الذئب كان قد أسند يديه على النافذة .

عندما رأى الصغار يدي الذئب قالوا له : " كلا ؛ كلا ؛ لن نفتح لك الباب . إن يدي أمنا بيضاء وأنت يداك سوداء . أنت الذئب " .

فذهب الذئب إلى الخباز وقال له : " لقد أُصبتُ فى قدمي . ضع بعض العجين عليها " . وعندما لم يستجب الخباز لطلب الذئب ؛ جرى الذئب إلى الطحان وقال : " ضع بعض الدقيق الأبيض على قدمي " . ولكن الطحان عرف أن الذئب ربما يحاول أن يخدع أحد الأشخاص ؛ فرفض أن يستجيب لطلبه . هدده الذئب قائلاً : " إن لم تفعل ما آمرك به ؛ فسوف آكلك " . خاف الطحان واستجاب لطلب الذئب ووضع الدقيق الأبيض على قدميه . والآن أصبح الذئب مستعدا فذهب إلى منزل صغار الماعز وطرق الباب قائلا : " افتحوا الباب يا صغاري الأعزاء ؛ لقد عادت أمكم وقد أحضرت لكل منكم هدية جميلة من الغابة " .





تعمد الذئب أن يضع يديه على النافدة ، وعندما رأى الصغار يده البيضاء لم يترددوا فى فتح الباب . ففوجئوا بالذئب يقتحم البيت ! ارتعد الصغار وفرّوا فى كل مكان بحثا عن مخبأ . جرى أحدهم تحت المائدة والآخر تحت السرير والثالث داخل الدولاب والرابع خلف باب المطبخ والخامس فى الفرن والسادس فى حوض الغسيل والسابع داخل الساعة .



عثر الذئب عليهم جميعا ، وسرعان ما ابتلعهم الواحد تلو الآخر . ولم يبق سوى ماعز واحد لم يعثر عليه الذئب ، وهو الذي كان مختبئا داخل الساعة .

كان الذئب يتحرك بصعوبة بسبب امتلاء بطنه ، حتى أنه أخذ يجر نفسه إلى أن وصل إلى الغابة حيث استلقى على الأرض ونام . لم يمض وقت طويل حتى وصلت الأم إلى المنزل . كان الباب مفتوحا على مصراعيه ؛ وكانت المائدة والأرائك والكراسي مقلوبة ، وكان حوض الماء مكسورا إلى قطع صغيرة ، وكانت الأغطية منزوعة من فوق الفراش .



بحثت الأم عن أبنائها ولكنها لم تعثر عليهم فى أي مكان .

نادت على كل واحد منهم باسمه ، ولكن لم يظهر أحد منهم ، إلى أن نادت اسم الابن الأصغر فأجاب : " أنا هنا يا أمي ؛ داخل الساعة " . وعندما خرج الابن الصغير ؛ قص على أمه ما حدث واحتضن كل منهما الآخر .



خرج الاثنان إلى الغابة فوجدا الذئب نائما فى أرض فضاء داخل الغابة .

سارت الأم حول الذئب وهو مستغرق فى نومه وخُيل إليها أنها ترى شيئا يتحرك داخل بطنه .

همست فى نفسها : " يا إلهي ! هل يمكن أن يكون أبنائي المساكين بالداخل ما زالوا أحياء ؟ " .



أسرعت الأم إلى المنزل لإحضار إبرة ومقص وخيط . ثم رجعت إلى الذئب فشقت بالمقص الفرو الذي يغطي جسمه ، وإذا برأس يطل من الداخل . قفز أحد صغارها خارج بطن الذئب ثم تلاه الثاني فالثالث ، إلى أن خرج الستة أحياء . لم يصب أي منهم بأذى ؛ لقد ابتلعهم الوحش الشرير أحياء !



رقص الجميع واحتضن بعضهم بعضاً ثم قالت الأم : " والآن انطلقوا بسرعة واجمعوا أكبر عدد من الأحجار ؛ سوف نملأ بطن الذئب بالحجارة قبل أن يستيقظ من نومه " .

جمع الصغار كومة من الحجارة الكبيرة ووضعوها فى بطن الذئب . ثم حاكت الأم بطن الذئب بالإبرة والخيط وهو مازال نائما .



وعندما استيقظ فى النهاية ؛ شعر بعطش شديد وذهب إلى مجرى الماء لكي يشرب . ولكنه كان يتمايل من جانب إلى آخر ؛ وكانت الحجارة تتحرك فى كل مكان داخل جسمه ، فأخذ يصيح قائلا :

" ما الذي يجرى

داخل بطنى المسكين ؟

إنها ليس المعزات الصغيرة

وإنما هي حجارة كبيرة ! " .



عندما وصل الذئب إلى المجرى المائي انحنى لكي يشرب ، ولكن الحجارة الثقيلة أفقدته توازنه فسقط فى الماء وغرق . فى هذه الأثناء كانت الأم وأبناؤها يراقبون من خلف الأشجار ما يجري للذئب .

عندما رأوا الذئب وهو يسقط داخل الماء ؛ خرجوا مسرعين وهم يهتفون : " لقد مات الذئب ! لقد مات الذئب ! " . وأخذوا يرقصون فى سرور حول أمهم بجوار مجرى الماء .

أم الصقيع العجوز



الرسومات : ستيفين أنجيل





يحكى أنه كانت هناك أرملة تعيش مع ابنتها وابنة زوجها . كانت ابنة زوجها جميلة ونشيطة ، أما ابنتها فكانت قبيحة وكسولة . ولكن الأرملة كانت تحسن معاملة الابنة القبيحة لأنها ابنتها ، أما الابنة الجميلة فكانت توكل إليها كل الأعمال والمهام الشاقة . كانت الفتاة المسكينة تقضي كل وقتها فى الجلوس بالخارج على جانب الطريق لغزل النسيج .

كانت تغزل وتغزل إلى أن ينزف الدم من إصبعها. وفي أحد الأيام ظل إصبعها ينزف إلى أن غُطى المغزل بالدم فحاولت أن تغسله فى ماء البئر . وبينما هى تنحنى لتغسله ؛ سقط المغزل فى الماء واستقر فى قاع البئر . جرت الفتاة وهي تبكي وقصت على زوجة أبيها ما حدث ؛ فوبختها قائلة : " أنت مسئولة عما حدث ؛ فكما أسقطت المغزل فى البئر فيجب عليك أن تغوصي وراءه حتى تخرجيه من قاع البئر " .



عادت الفتاة المسكينة إلى البئر فى يأس ؛ وهي لا تدري إلى أين تذهب ؛ وقفزت مباشرة إلى داخله لكي تستعيد المغزل . وبينما كانت تسقط بداخل البئر أحست وكأنها تدخل فى عالم الأحلام ، وعندما استيقظت وجدت نفسها فى مرعى جميل حيث كانت الشمس تشرق والعصافير تغرد والزهور تتفتح وتزدهر من حولها .

وجدت الفتاة أمامها طريقا فسارت فيه إلى أن وصلت إلى مخبز مليء بالخبز . أخذ الخبز يصيح ويقول لها : " أخرجينا ؛ أخرجينا ؛ سوف نحترق إن بقينا داخل الفرن أكثر من ذلك " .





أخذت الفتاة تستخرج الخبز من الفرن الواحد تلو الآخر . ثم سارت إلى أن وصلت إلى شجرة تفاح ممتلئة بالتفاح الناضج . صاح التفاح قائلاً للفتاة : " هزي الشجرة ؛ هزي الشجرة ؛ لقد نضجنا ! " . فأمسكت الفتاة بالشجرة وأخذت تهزها إلى أن سقط كل التفاح ثم جمعته فى كومة كبيرة وواصلت طريقها .

وفي النهاية وصلت إلى كوخ ونظرت من النافذة ، فوجدت امرأة عجوزاً . كانت أسنانها كبيرة جداً ففزعت الفتاة من شكلها وهربت على الفور . ولكن السيدة العجوز نادتها قائلة : " لا تخافي يا ابنتي ولكن تعالي وابقي معي واعتني بمنزلي " .





وأضافت : " سوف تبقين بخير مادمت تُعدين السرير بعناية ؛ هزيه جيدا حتى يتطاير كل الريش من فوقه . وبعدها سوف تمطر السماء ثلجا على الأرض ؛ لأنني أنا أم الصقيع العجوز " . كان صوت المرأة دافئا وحنونا مما طمأن الفتاة فوافقت على أن تبقى فى خدمتها . فى كل يوم ؛ كانت الفتاة تهز الفراش جيدا حتى يطير كل الريش من فوقه ويسقط فى شكل قطع من الثلج . عاشت الفتاة حياة سعيدة ، وكانت المرأة العجوز تعتني بها جيدا وتغذيها .

مكثت الفتاة لفترة طويلة مع السيدة العجوز ، ولكنها بدأت بعد ذلك تشعر بالحزن . فى البداية لم تكن تعرف سر حزنها ، ولكنها أدركت فى النهاية أنها تشتاق إلى منزلها القديم .

بالرغم من أن حياتها مع السيدة العجوز كانت أفضل كثيرا من حياتها السابقة إلا أنها كانت تتوق إلى العودة إلى منزلها . فقالت للسيدة العجوز : " أريد أن أعود إلى بيتي ، فإن لم تكن الأمور جيدة هناك فسوف أعود إليك ثانية " .

قالت لها أم الصقيع العجوز : " أعرف أنك تشعرين بالشوق إلى بيتك القديم . لقد خدمتني جيدا ؛ وسوف أعيدك إلى هنا بنفسي إذا رغبت فى ذلك ثانية " .







اصطحبت السيدة العجوز الفتاة إلى إحدى النوافذ ثم فتحت النافذة . وقفت الفتاة تحت النافذة فإذا بشلال من الذهب يسقط عليها حتى التصق الكثير منه بثيابها . "هذه هي مكافأة اجتهادك فى العمل" ، قالت السيدة العجوز ذلك وهي تسلم الفتاة المغزل الذي كان قد سقط منها فى البئر .

كان الباب مغلقا ؛ وجدت الفتاة نفسها على الفور واقفة أمام منزلها القديم . وعندما دخلت على زوجة أبيها ووجدتها زوجة الأب مغطاة بالذهب ؛ لم توبخها على طول غيابها . قصت عليها الفتاة قصتها ، وعندما سمعتها زوجة الأب وعرفت كيف حصلت على كل هذا الذهب ؛ قررت أن ترسل ابنتها القبيحة إلى هناك لكي تجرب حظها . لذا أرسلت ابنتها بجوار البئر لكي تغزل . فجرحت الفتاة الكسول إصبعها بشوكة ثم أسقطت بعض الدم على المغزل وألقته فى البئر وغاصت خلف المغزل .





وجدت الفتاة نفسها فى نفس المرعى الجميل ، فسارت فى نفس الطريق . عندما وصلت إلى المخبز وجدت الخبز ينادي عليها قائلا : " أخرجينا ؛ أخرجينا ، سوف نحترق إن بقينا أكثر من ذلك ! " فأجابت الفتاة : " لن أساعدكم لكي لا ألطخ يدي " .



وعندما وصلت إلى شجرة التفاح الناضج نادي عليها التفاح قائلا : " هزي الشجرة ؛ هزي الشجرة ؛ لقد نضجنا ! " فأجابت : " لِمَ لا تسقط بنفسك ثم أمسك أنا بك ؟ " ، ثم واصلت الفتاة طريقها إلى كوخ أم الصقيع العجوز .



لم تخف الفتاة من أسنان السيدة العجوز لأنها كانت قد سمعت بها من قبل ، ووافقت على أن تبقى فى خدمتها . أخذت تفكر فى الذهب الذي سوف تحصل عليه . عملت باجتهاد فى اليوم الأول . ولكن فى اليوم الثاني ؛ بدأت تتكاسل عن العمل ، وفي اليوم الثالث توالى الكسل وهكذا حتى أصبحت تتكاسل عن النهوض من الفراش .

لم تكن تعد الفراش كما ينبغي لذا لم يكن الريش يتطاير . طردت السيدة العجوز الفتاة الكسول من خدمتها ودفعتها باتجاه الباب ؛ شعرت الفتاة بسعادة بالغة وفكرت : " لقد حان وقت شلال الذهب " .



ولكنها عندما وقفت تحت النافذة ؛ سقط عليها شلال من القطران بدلا من الذهب . " هذه هي مكافأتك على خدمتك " ، قالت المرأة العجوز ذلك وأغلقت الباب . عادت الفتاة الكسول إلى منزل أمها وظلت مغطاة بالقطران لمدة طويلة .

الأميـر الضفـدع

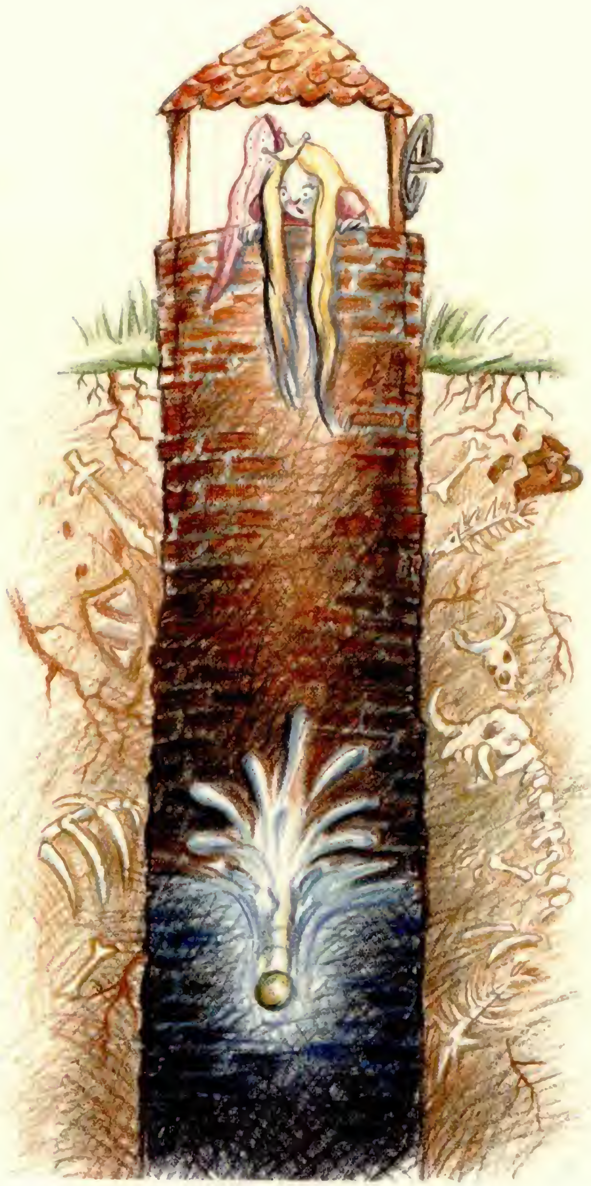


الرسومات : إيفانا سفابيك كانونا





يحكى أنه فى سالف الزمان كان هناك ملك يعيش مع بناته الجميلات . ولكن الابنة الصغرى كانت فائقة الجمال حتى أن الشمس نفسها كانت تسعد عندما تخرج الفتاة لكي تلعب فى ظل أشعتها . كانت الفتاة كثيرا ما تخرج إلى الحديقة ، وفي الظهيرة كانت ترقص حول العشب وهي تلقي بكرتها الذهبية فى الهواء وتمسك بها .



أطاحت الفتاة بالكرة ولم تتمكن من رؤيتها للحظات لشدة توهج أشعة الشمس .

ضحكت الفتاة وأخذت تجري فوق المنحدر للحاق بها . ثم ألقت الكرة الذهبية ثانية فى الهواء وراقبتها فى فزع وهي تسقط فى بئر عميقة حتى بدا لها أنه قد مضى زمن طويل إلى أن سمعت صوت الكرة وهي ترتطم بقاع البئر .

جلست الأميرة بجوار البئر وأخذت تبكي . ثم علا صوت بكائها شيئا فشيئا إلى أن سمعت صوتا ينادي عليها : " لِمَ تبكين يا ابنة الملك ؟ إن دموعك سوف تشق الحجر إشفاقا عليك " . نظرت الفتاة حولها بحثا عن صاحب الصوت فوجدت ضفدعا قبيح الوجه ينظر إليها .

قالت : " هل أنت الذي يتكلم ؟ " ثم قالت : " أنا أبكي كرتي الذهبية التي سقطت فى البئر ولن أستطيع الحصول عليها ثانية " . قال الضفدع : " لا تقلقي بشأنها ، يمكنني أن أعيدها إليك . ولكن ما الذي سوف تعطينني إياه فى المقابل ؟ " ، قالت : " ماذا تحب أن تأخذ يا ضفدعي العزيز ؟ هل تحب أن تأخذ مجوهراتى أم لآلئي أم تاجي الذهبي ؟ " . أجاب الضفدع : " كل هذه الأشياء لا تعنيني . ولكن إذا كنت تحبينني فدعيني ألعب معك ؛ وأجلس على مائدتك وآكل من طعامك وأشرب من كوبك وأنام فى فراشك ؛ فإن وافقت فسوف أستعيد لك الكرة " .



" أعدك بكل هذه الأشياء ؛ فقط إن استطعت أن تعيد لي كرتي " ، أجابت الأميـرة بذلك وهـي تبكي ظنا منها بأنها قد تستطيع أن تفلت من وعدها للضفدع . ولكن الضفدع قفز داخل البئر والتقط الكرة الذهبية بفمه ثم تسلق البئر خارجا منها . شكرته الأميرة وأخذت الكرة وجرت بأقصى سرعة عائدة إلى القصر . " توقفي ؛ توقفي ؛ انتظريني ! أنا لا أستطيع اللحاق بك " ، صاح الضفدع بذلك فى صوت عال ولكنها لم تنصت إليه .

سرعان ما نسيت الأميرة الوعد الذي قطعته على نفسها للضفدع وعاد الضفدع إلى البحيرة بجوار البئر . وفي أحد الأيام ؛ كانت ابنة الملك تجلس على مائدة الطعام مع أبيها وأصحابه عندما سمعت طرقاً بالباب . ذهبت لتفتحه فإذا بالضفدع يقف أمامها . بُهت وجه الأميرة وأسرعت بإغلاق الباب . وعندما جلست لتتناول طعامها سألها والدها إن كان هناك عملاق مخيف بالباب قد أفزعها إلى هذا الحد . أجابت :



" لا يا أبي ؛ إنه ليس عملاقا ولكنه ضفدع قبيح " . قال الملك : " وما الذي يريده الضفدع ؟ " . أخبرت الأميرة أباها بالقصة وكيف أنها فقدت كرتها الذهبية فى البئر والوعد الذي قطعته على نفسها للضفدع . فقال الملك : " إن كنت قد وعدت الضفدع فيجب أن تَفِي بوعدك " .

ثم أمرها : " اذهبي واطلبى منه الحضور ". سارت الفتاة فى تردد وفتحت الباب وسار الضفدع خلفها إلى حيث تجلس . قال الضفدع : " احمليني " ؛ فأمرها الملك أن تطيعه . وضعت الفتاة الضفدع فى مقعدها ؛ فقفز سريعا فوق المائدة وقال للأميرة : " قربي طبقك مني لكي نأكل معاً " . لاحظ كل من على المائدة أنها كانت مستاءة من مشاركة الضفدع الطعام ولكنها نفذت وعدها بذلك . كان الضفدع يستمتع بطعامه ، أما ابنة الملك فشعرت بالغثيان ولم تتمكن من إكمال طعامها . عندما قامت من على المائدة حملت الضفدع ووضعته على الأرض فتبعها إلى الحديقة لكي يلعب معها .



كان الضفدع يصحبها فى كل مكان ولكن الأميرة فكرت أنها يمكن أن تفلت من الضفدع ، فأخذت تركض بأقصى سرعة عائدة إلى القصر. وعندما تذكرت الأميرة الوعد الذي قطعته على نفسها بأن تسمح للضفدع بأن ينام فى فراشها ؛ جرت بسرعة فوق الدرج حتى وصلت إلى غرفتها وأغلقت الباب جيدا . وبمجرد أن وصلت الأميرة إلى فراشها سمعت طرقا خفيفا على الباب .





سألت الأميرة وصوتها يرتجف : " من أنت ؟ " .
أجاب الضفدع : " أرجوك أدخليني ؛ لقد وعدتني بأنني سوف أنام فى فراشك وأخبرنى أبوك بأنك سوف تحافظين على وعدك " . فتحت الأميرة الباب فقفز الضفدع داخل الغرفة ثم إلى الفراش . أزاحت الفتاة جسمها وابتعدت عن الضفدع قدر الإمكان ، ولكنها بقيت مستيقظة طوال الليل .

وفي اليوم التالي ؛ رفض الضفدع الصغير أن يترك الأميرة لحظة واحدة . أخذ يلعب معها .. وجلس فى حجرها عندما ركبت العربة الملكية مع أبيها ، وأكل من نفس طبقها فى أوقات تناول الطعام . سئمت الفتاة المسكينة من هذا الكائن الصغير القبيح وخشيت ألا تنجح فى التخلص منه طيلة حياتها . سألته وهي تبكي : " ألن ترحل أبدا وتتركني لحالي أيها الضفدع الصغير القبيح ؟ " فقال لها : " أولاً ؛ يجب أن تُقبليني ؛ ثم إن أردت بعدها أيتها الأميرة الجميلة أن أدعك لحالك ؛ فسوف أرحل . "



فقالت فى نفسها : " أنا أقبل ضفدعاً . إنني أفضل الموت على ذلك " . ولكن لم يكن أمامها إلا أن تَقبل بشرطه لكي تتخلص منه ؛ فأغمضت عينيها وأخذت نفسا عميقا وقدمت له شفتيها لكي يُقبلها .



وعندما فتحت الأميرة عينيها كان الضفدع قد اختفى ليقف بدلا منه أمير وسيم .

أخبرها الأمير بقصته وكيف أن الساحرة الشريرة حولته إلى ضفدع ، وكيف أنها هي التي خلصته من لعنة الساحرة . أحب الاثنان بعضهما البعض فى الحال وعادا إلى القصر حيث أخبرت الأميرة والدها بما حدث .

وافق الملك على زواجهما وعاش الأمير والأميرة فى سعادة حتى نهاية العمر .

الصياد وزوجته



الرسومات : بن أوليفير



يحكى أنه كان هناك صياد وزوجته يعيشان فى كوخ صغير قرب البحر . فى كل يوم كان الصياد يسير على الجسر المؤدي إلى البحر ويرمي خيط صنارته فى البحر ويبقى فى انتظار ما ستخرج به .

وفي صباح أحد الأيام ؛ شعر بجذبة عنيفة فى الخيط فسحبه سريعا فإذا بسمكة كبيرة معلقة به .

قالت السمكة : " أرجوك دعني أيها الصياد ؛ أنا لست سمكة حقيقية وإنما أنا أمير مسحور . لن يكون مذاقي جيدا " . فترك الصياد السمكة لحالها ثم نهض وعاد إلى زوجته فى المنزل . قالت الزوجة : " ألم تقم باصطياد شىء اليوم يا زوجي ؟ " أجاب الزوج : " أجل لقد اصطدت سمكة ولكنني تركتها لأنها كانت أميرا مسحورا " .





فسألته " مـاذا ؟ ألـم تتمن أمنية قبل أن تترك السمكة ؟ " أجاب الصياد : " كلا " . فقالت : " ولِمَ لا ؟ هل تود أن تبقى فى هذا الكوخ الفقير إلى الأبد ؟ عد ثانية وأمسك بالسمكة وتمن أمنية . أخبر الأمير أنك تود أن تعيش فى منزل كبير ذي حديقة صغيرة خضراء " .

لم يحفل الصياد كثيرا بطلب زوجته ولكنه عاد إلى المكان الذي أمسك فيه بالسمكة . كان لون الماء أخضر ، فأخذ يحملق فيه إلى أن أخرجت السمكة رأسها .

سألته السمكة : "ما الذي تريد مني ؟" . أجاب الصياد : "كنت أريد أن أمسك بك ثانية ؛ لأن زوجتي تقول إنني يجب أن أتمنى أمنية أولاً . إنها لا تود أن تبقى فى كوخنا الفقير وتريد منزلا كبيراً " . " عد إليها وسوف تجد أنني قد حققت لها أمنيتها ." ، قالت السمكة ذلك ثم اختفت فى الماء .

عندما عاد الصياد إلى منزله وجد بدلا منه بيتا جميلا بحديقة . صحبته زوجته إلـى الداخل ليشاهد الأثـاث الجميل والحوض المصنوع من الطوب والمدفأة والأوانـي النحاسية اللامعة الجميلة. ثم صحبته إلى الخارج ليرى الحديقة المليئة بالخضراوات وأشجار الفاكهة . قال الـزوج : " إن واصلت الأشجار ازدهارها فسوف تصبحين فى غاية السعادة " . أجابت الزوجة : " سوف نرى " . ثم ذهبا إلى الفراش ليناما.



مضى أسبوع واثنان ثم قالت الزوجة لزوجها : " هذا البيت ليس كبيرا بما يكفي . إن السمكة يجب أن تمنحنا منزلا أكبر . أريد أن أعيش فى قصر من حجر . اذهب وأخبر السمكة بذلك " . فقال الزوج الصياد : " ولكن يا زوجتي ؛ المنزل يكفينا . لِمَ تريدين أن تعيشي فى قصر ؟ " .

قالت الزوجة : " اذهب الآن إلى السمكة ولا تناقشني . إن السمكة يمكن أن تنفذ هذا الطلب بسهولة " . فقال الصياد : " ولكن السمكة يمكن أن تغضب مني إن طلبت منها شيئا آخر " فقالت : " لا تقلق سوف يسهل عليها تنفيذ هذا الطلب " . فمضى الصياد ثانية إلى المكان الذي عثر فيه على السمكة . كان الماء عكراً وكان هناك ظل أزرق كثيف يغطيه ؛ أخذ الصياد يحملق فى الماء فأخرجت السمكة رأسها وقالت : " والآن ؛ ماذا ثانية ؛ ما الذي تريد ؟ " .



" زوجتي تريد قصراً من الحجارة " ، قال لها الصياد ذلك وصوته يرتعد من الخوف .

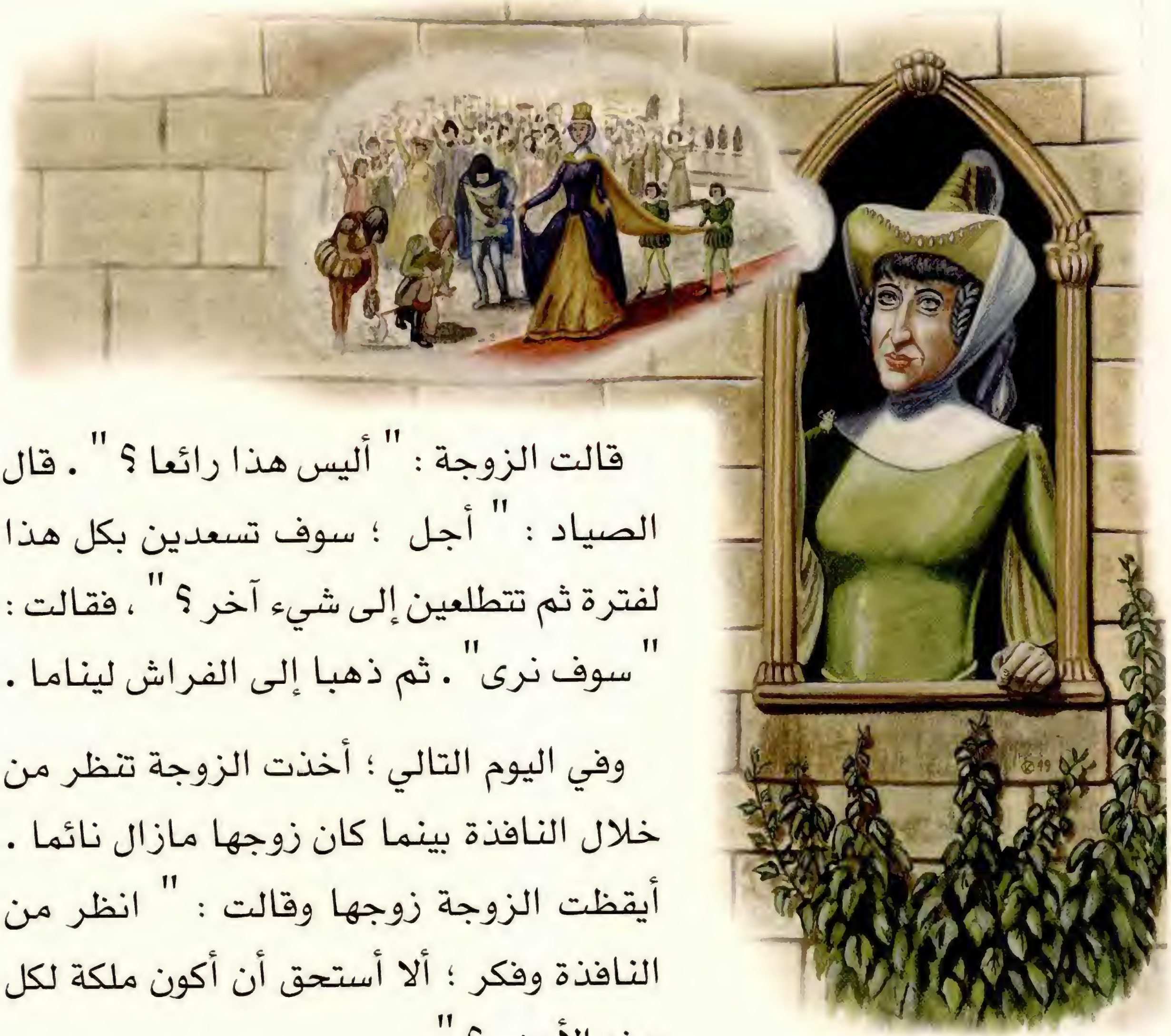


أجابت السمكة : " عد إلى بيتك وسوف تجد طلبك قد تحقق " .

عاد الصياد إلى مكان المنزل بجوار البحر فإذا بقصر شامخ من حجارة يقف بدلا من المنزل الكبير . كانت زوجته تنتظره فوق الدرج ؛ وهي على استعداد لاستقباله لكي تريه القصر الجديد .

كان هناك بهو كبير وموائد طويلة والعديد من الخدم للقيام بأعمال الطهو والخدمة والتنظيف والعناية بالحديقة . كانت هناك غرف واسعة مغطاة بالسجاجيد المزركشة والملونة والمليئة بالكراسي الذهبية والمرايا البلورية على الجدران . أما خارج القصر ؛ فكانت هناك الحدائق ومزارع الخيول وأرقى العربات . كانت الحدائق زاخرة بالزهور وأشجار الفاكهة من كل نوع ، وكانت المراعي الخصبة تحيط بالقصر حيث كان يمكن مشاهدة الماشية والماعز والغزلان ؛ كان فيها كل ما يتمنى أى إنسان أن يراه .





قالت الزوجة : " أليس هذا رائعا ؟ " . قال الصياد : " أجل ؛ سوف تسعدين بكل هذا لفترة ثم تتطلعين إلى شيء آخر ؟ " ، فقالت : " سوف نرى " . ثم ذهبا إلى الفراش ليناما .

وفي اليوم التالي ؛ أخذت الزوجة تنظر من خلال النافذة بينما كان زوجها مازال نائما . أيقظت الزوجة زوجها وقالت : " انظر من النافذة وفكر ؛ ألا أستحق أن أكون ملكة لكل هذه الأرض ؟ "

" اذهب إلى السمكة وأخبرها بأنني أريد أن أكون ملكة وبأنك تريد أن تكون ملكا " . قال الصياد : " ولكن يا زوجتي .. أنا لا أريد أن أكون ملكا " . فقالت : " إذا كنت لا تريد أن تكون ملكا فافعل كما تشاء ولكنني أنا أريد أن أكون ملكة ؛ اذهب وأخبر السمكة " . فعاد الصياد إلى الجسر وأخذ يحملق فى الماء . بدا له البحر فى هذه المرة داكن السواد وذا رائحة كريهة . أخرجت السمكة رأسها من الماء وقالت للصياد : " ما الذي تريده زوجتك الآن ؟ " قال : " إنها تريد أن تصبح ملكة " . فقالت السمكة : " عد إليها الآن وسوف تجدها قد أصبحت ملكة " . عندما وصل الصياد إلى القصر وجده قد أصبح أكثر اتساعاً ووجد مناديا يقف عند بوابة القصر الكبيرة والعديد من الحرس . أما داخل القصر ؛ فكان كل شيء مصنوعاً من الذهب والرخام .



وفي البهو الجميل وجد زوجته تجلس مرتدية تاجها الذهبي المرصع بالماس والجواهر . وبجانبها كان يقف ستة من الخدم على اليسار وستة آخرون على اليمين .

ذهب الصياد إلى زوجته وقال لها : " لقد أصبحت ملكة الآن يا زوجتي ؛ أليس كذلك ؟ "



أجـابـت : " نعم ، لقد أصبحت ملكة ! " . فنظر إليها طويلا ثم قال : " إذاً أنت سعيدة الآن ؟ " قالت : " أنا لست سعيدة بالمرة .. أريد أن أكون كبيرة الكهنة ؛ اذهب وأخبر السمكة أنني أريد أن أكون كبيرة الكهنة " .

قـال : " ولكن يـا زوجـتي ؛ كيف يمكن أن تفكري فى شيء كهذا ؟ " . " سوف أكون كبيرة الكهنة ؛ سوف أكون كذلك " ، أجابت زوجته بذلك وهي تدق بقدمها على الأرض فى غضب وبقبضة يدها على المقعد .



لم يجد الصياد أمامه أي خيار آخر ؛ كان يجب أن يعود إلى السمكة . وعندما وصل إلى الشاطئ ؛ كانت الأمواج عالية وكانت السماء ملبدة بالغيوم . وقف مذعورا ونادي على السمكة . سألت السمكة : " ما الأمر ؟ " . فقال : " إنها تريد أن تكون كبيرة الكهنة " . قالت السمكة : " عد إلى المنزل وسوف تجدها قد أصبحت كذلك " . فعاد الصياد إلى بيته فإذا به قد تحول إلى معبد ضخم وإذا بزوجته تجلس على عرش كبير أكبر من عرش الملكة ، وإذا بالملوك والملكات ينحنون أمامها.



قال الصياد : " لابد أنك سعيدة الآن . لقد أصبحت كبيرة الكهنة ؛ ليس هناك ما هو أعظم من ذلك ." فأجابت : " سوف نرى " ؛ وذهبت إلى فراشها . واستيقظت فى صباح اليوم التالي فى وقت مبكر وأخذت تراقب الشمس وهي تشرق فى السماء . ففكرت : " لِمَ لا أفعل ذلك ؟ " . ذهبت وأيقظت زوجها وقالت له : " اذهب إلى السمكة وقل لها إنني أريد أن أجعل الشمس تشرق " . ذعر الرجل حتى أنه لم يقدر على أن يناقشها فى طلبها وخرج وهو مازال مرتديا ملابس نومه إلى البحر .

كانت هناك عاصفة عاتية حتى أن الصياد لم يستطع أن يسمع نفسه وهو ينادي على السمكة : سألت السمكة : " ما الذي تريده الآن ؟ " . فقال الصياد : " إنها تريد أن تحكم الكون " . فأجابت السمكة : " اذهب وسوف تجدها قد عادت لتعيش فى خيمتها القديمة " . وهناك عاش الصياد وزوجته حتى نهاية العمر .



سنووايت والأقزام السبعة



الرسومات : دافيد لونج



يحكى أنه فى منتصف شتاء أحد الأعوام . جلست ملكة بجوار نافذتها المصنوعة من أفخر أنواع الأبنوس الأسود . بينما كانت تراقب الثلوج وهي تتساقط ؛ جُرح إصبعها وسقطت ثلاث نقاط من الدم على الثلج .

أخذت تحملق فى الدم الأحمر المختلط بالثلج الأبيض وقالت : " أتمنى أن تكون ابنتي الصغيرة فى بياض هذا الثلج ؛ وحمرة هذا الدم وسواد هذا الأبنوس " .



وبالفعل أصبحت ابنتها جميلة ؛ بيضاء فى لون الثلج ووردية الخدين فى لون الدم وسوداء الشعر فى لون الأبنوس . وكان اسمها " سنووايت " أى بيضاء الثلج .

ولكن سرعان ما ماتت الملكة وتزوج والد سنووايت من امرأة أخرى . كانت الملكة الجديدة تملك مرآة سحرية . وكانت تحملق فيها وتقول :

" يا مرآتي ؛ يا مرآتي فوق الجدار ؛ من أجمل نساء العالم ؟ "

فتجيب المرآة : " أنت ؛ أيتها الملكة الجميلة ؛ أجمل نساء الأرض " .

ولكن فى أحد الأيام ؛ عندما نظرت الملكة إلى المرآة ؛ أجابت المرآة قائلة :

" يا ملكتي العزيزة ؛ أنت جميلة ولكن سنووايت بارعة الجمال وهي الأجمل على ظهر الأرض " .

نادت الملكة أحد خدمها وأمرته بأن يصحب سنووايت إلى الغابة وصاحت بصوت مرتفع : " لا أريد أن أراها ثانية أبدا " .



حزن الخادم حزنا شديدا لأنه لم يكن يريد أن يؤذي سنووايت . فتركها فى الغابة وعاد إلى الملكة وأخبرها بأن سنووايت قد ماتت .

بقيت سنووايت خائفة وحيدة تهيم فى الغابة . وعندما حل الظلام كانت قد وصلت إلى كوخ فى الغابة .

كان الكوخ هو بيت الأقزام السبعة . وداخل الكوخ ؛ وجدت مائدة معدة بنظام وبها سبعة أرغفة من الخبز وسبعة أكواب عصير وسبعة سرائر صغيرة أمام الجدار .

كانت سنووايت تشعر بجوع شديد ؛ فأخذت تقتطع قطعة خبز من كل رغيف وترتشف رشفة شراب من كل كوب . ثم استلقت ونامت .

عندما عاد الأقزام إلى بيتهم بعد يوم عمل طويل ؛ استاءوا من الفوضى التي أحدثتها بيضاء الثلج فى المائدة . فأخذوا يبحثون فى كل مكان عن الشخص الذي تسبب فى هذه الفوضى إلى أن وجدوا سنووايت نائمة نوما عميقا .





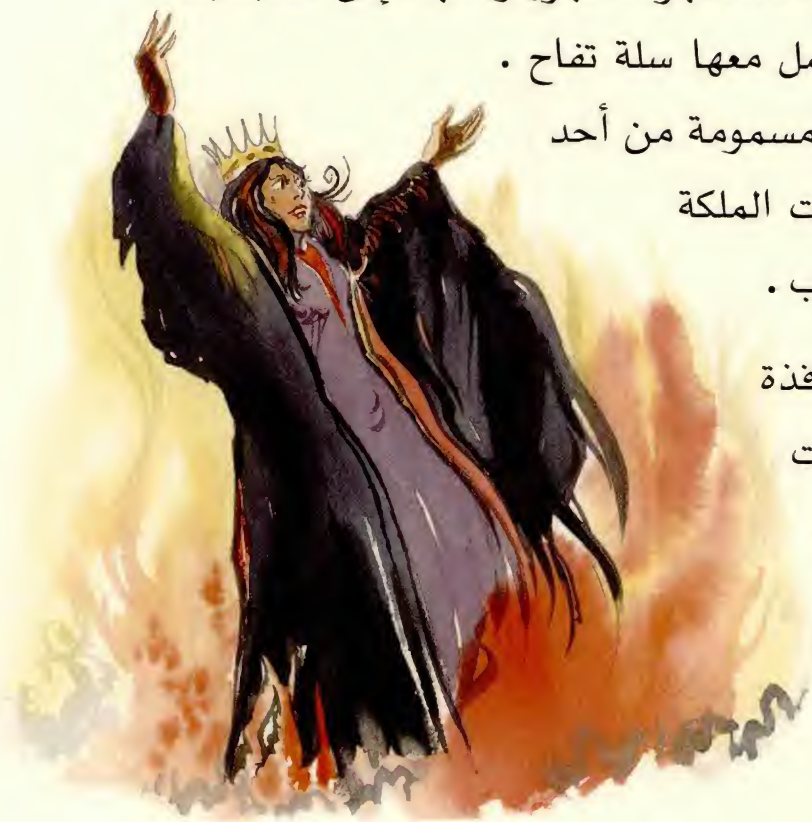
في البداية أخذوا يتذمرون ويشكو كل منهم للآخر ، ولكن بعد ذلك ؛ أخذوا يحملقون فى سنووايت ويثنون على جمالها حتى أنهم وافقوا على أن يتركوها نائمة حتى الصباح .

بقيت سنووايت فى منزل الأقزام السبعة . وبينما كانوا يعملون فى منجم الماس طوال اليوم كانت سنووايت تعتني بأمور المنزل وتعد الوجبات . وفي أحد الأيام ؛ نظرت الملكة إلى المرآة السحرية وسألتها سؤالها المعتاد .


DIAMOND MINE

أجابت المرآة : " أنت أجمل من فى القصر ، ولكن سنووايت بارعة الجمال وهي أجمل من فى الأرض " .

ثارت الملكة ثورة عارمة وقالت وهى تصيح : " لقد ظننت أنها ماتت ! " . ثم تنكرت الملكة فى زي بائعة متجولة عجوز وذهبت إلى الغابة بحثا عن سنووايت وهى تحمل معها سلة تفاح .



كانت إحدى التفاحات مسمومة من أحد جوانبها . عندما وصلت الملكة إلى الكوخ ؛ طرقت الباب .

فتحت سنووايت النافذة ونظرت إلى الخارج وقالت لها : " لا يمكن أن أسمح لك بالدخول " .



فأجابت الشريرة : "لا تشغلي بالك يا عزيزتي ؛ فقط دعيني أمنحك تفاحة من هذه التفاحات الجميلة" . لم تكن سنووايت تريد أن تأخذ التفاحة ، ولكن الملكة قالت : "انظري ؛ سوف أقضم قضمة أمامك لكي تتأكدي من أنها تفاحة سليمة" .

قضمت سنووايت قضمة هي الأخرى من التفاحة .. ولكنها سقطت على الأرض كأنها ميتة . عندما عاد الأقزام السبعة إلى المنزل بعد انتهاء العمل حزنوا حزنا شديدا عندما وجدوا سنووايت بلا حراك ملقاة على الأرض . لقد كانت بارعة الجمال حتى أنهم كانوا يريدون أن يبقوا فى رعايتها إلى الأبد ؛ فوضعوها فى صندوق من زجاج .



كانت سنووايت تبدو كأنها نائمة فقط . وفي أحد الأيام كان أحد الأمراء يسير بحصانه فرأى سنووايت فطلب من الأقزام السبعة أن يسمحوا له بأن يحملها إلى قصره. رفض الأقزام فى البداية ؛ ولكنهم أشفقوا بعد ذلك على حاله وسمحوا له بحملها معه . بمجرد أن حمل الأمير الصندوق ؛ سقط جزء من التفاحة من فم سنووايت وعادت إلى الحياة من جديد .

طلب الأمير من سنووايت أن تصحبه إلى قصر أبيه لكي يتزوجها .





دعيت الملكة الشريرة إلى حفل الزفاف ؛ ولكنها عندما وصلت إلى الحفل وعرفت أن سنووايت هي العروس ؛ ثارت ثورة عارمة وسقطت مريضة ثم ماتت .

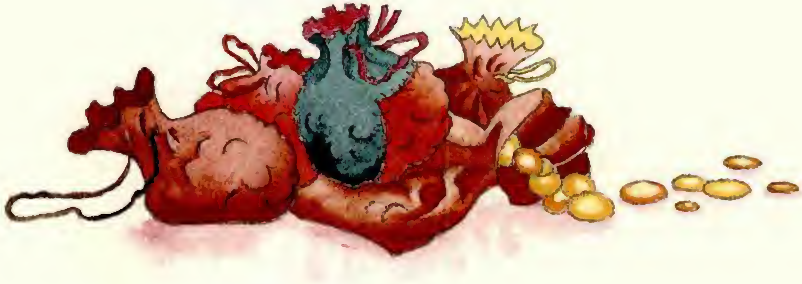
عاشت سنووايت مع زوجها الأمير فى سعادة فى مملكتهما لسنوات طويلة .

ملابس الملك الجديدة



الرسومات : جان نسبيت





يحكى أنه فى سالف العصر والزمان كان هناك ملك بالغ الثراء وكان كل همه هو شراء ملابس جديدة . لم يكن يهوى الصيد أو الذهاب إلى المسرح وإنما كانت كل هذه المناسبات بالنسبة له فرصة لكي يتباهى بملابسه الفاخرة . مضى الوقت سعيدا فى المملكة التي كان يعيش فيها ، وكان الناس يأتون كل يوم لزيارته . وفي أحد الأيام ؛ جاء رجلان وقالا إنهما نساجان واستأذنا فى مقابلة الملك .

أخبرا الملك بأنهما يصنعان أقمشة من أجمل الألوان والأشكال وأن هذه الملابس لا يمكن أن يراها أي شخص لا يجيد أداء عمله أو أي شخص شديد الغباء.



فكر الملك : " لابد أنها ملابس رائعة !كما أنها سوف تساعدني على التمييز بين الأذكياء والأغبياء وكل من لا يناسب الوظيفة التي يشغلها . " ، ثم قال للرجلين : " أجل ؛ يجب أن تحيكا لي ملابس من هذا النسيج الجديد " . وأمر بصرف مبلغ كبير من المال لهما لكي يشرعا فى العمل على الفور .

طلب المحتالان كميات كبيرة من خيوط الحرير والإبر الذهبية وأخفياها فى قبو منزلهما .ثم جلسا فى ورشة العمل ووضع كل منهما أمامه نولاً وتظاهرا بالعمل فى نسج القماش العجيب .

سمع كل من فى المدينة قصة الملابس التي يعدها الرجلان للملك ، وكان الكل متشوقاً لمعرفة مدى ذكاء أو مدى غباء الآخر ، وكذلك معرفة من الذي يصلح أو لا يصلح لعمله أو الوظيفة التي يشغلها .

فكر الملك فى أحد الأيام : " أريد أن أعرف كيف تسير الأمور بالنسبة لملابسي الجديدة " . ولكنه كان قلقا بشأن الذهاب بنفسه حيث شعر بأنه ربما يكتشف أنه غبي أو غير صالح لعمله كملك .

فقرر الملك أن يرسل أخلص وزرائه القدامى وقال فى نفسه : " إنه رجل حكيم وهو الأصلح لمنصبه " . ذهب الوزير إلى النساجين فوجدهما يعملان فى مَناوِل فارغة . "ماذا يعني هذا ؟ " قال ذلك لنفسه ؛ لأنه لم ير القماش .

" هل يمكن أن أكون غبيا أو غير ملائم لمنصبي ؟

يجب أن أتظاهر بأنني أستطيع أن أرى القماش " . قال أحد الرجلين للوزير :

" اقترب وانظر إلى الشكل " . فقال الوزير :

" إنه ممتاز ؛ سوف أخبر جلالة الملك بأنه بالغ الجمال " .

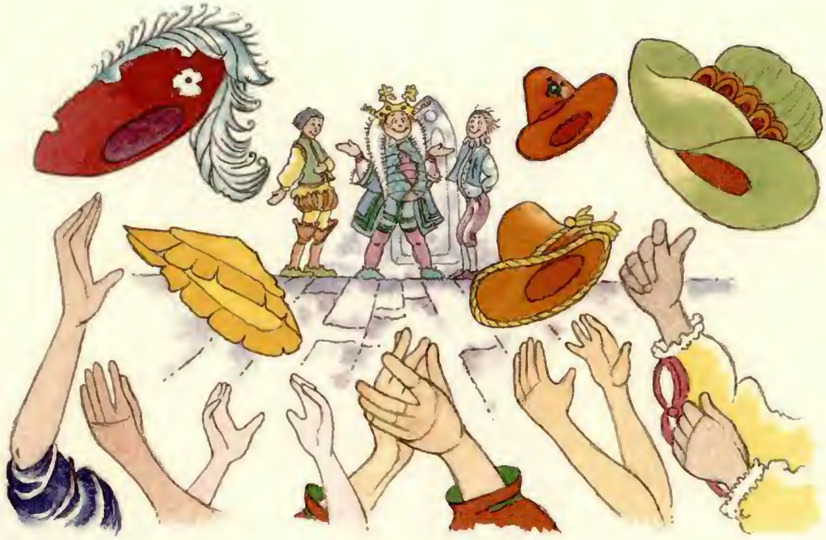
تحدث النساجان طويلا عن شكل القماش ولونه وأنصت إليهما الوزير باهتمام بحيث يتمكن من إخبار الملك بشكل القماش . ثم طلب الرجلان من الوزير المزيد من الحرير والإبر المصنوعة من الذهب ، حتى يتمكنا من الانتهاء من صنع القماش . خبأ الرجلان الحرير والذهب فى قبو منزلهما وتظاهرا بالانهماك فى العمل .

مضت بضعة أيام أخرى ؛ ثم أرسل الملك أحد رجاله لكي يسأل عن موعد تسلم القماش . عندما رأى الرجل المَناوِل فارغة تظاهر بأنه يرى القماش ، لأنه لم يكن يريد أن يعرف أحد أنه غبي أو غير ملائم للعمل الذي يقوم به . عندما سأله النساجان عن رأيه قائلين : " ألا تعجبك الألوان والشكل ؟ " أجاب الرجل : " بلي ؛ إنه قماش جميل " . استمع الرجل بمنتهى الحرص إلى النساجين وهما يصفان القماش . ثم عاد إلى الملك وأخبره بالتفصيل بكل ما سمعه عن القماش .

لم يمض وقت طويل إلا وكان خبر القماش الذي ينسج خصيصا للملك قد ذاع فى المملكة . فقرر الملك عندها أن يذهب لكي يتفحص القماش .

تخير الملك عدداً من رجال الحاشية لكي يصحبوه ، بمن فى ذلك الرجلان اللذان أبديا إعجابهما بالقماش من قبل .





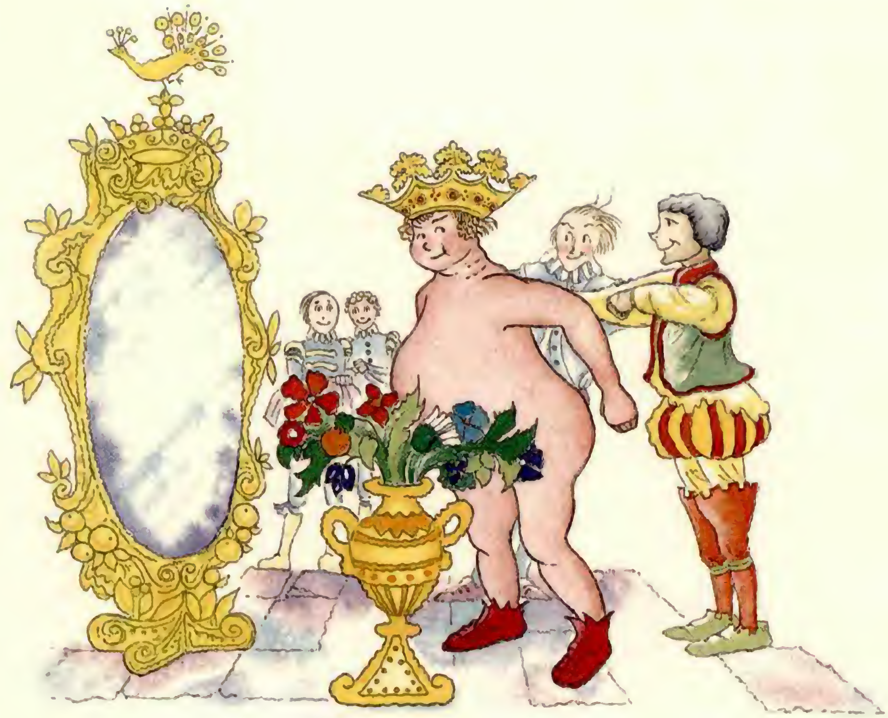
بدا الرجلان منهمكين فى العمل ؛ كل منهما على نوله عندما دخل الملك بحاشيته إلى الغرفة . قال الرجلان اللذان سبق لهما زيارة المحتالين ظناً منهما أن الجميع يرى القماش : " انظروا إلى الأشكال ؛ انظروا إلى الألوان ؟ أليس القماش رائعا ؟ " . فكر الملك : " يا إلهي كيف يمكن أن يحدث هذا ؟ إنني لا أرى شيئا . لن أدع أي شخص يظن أنني أحمق أو أنني لا أصلح لكي أكون ملكا " . لذلك قال متظاهراً بالإعجاب : " إنه مدهش ! يجب أن أعد لنفسي ملابس من هذا القماش لكي أرتديها فى موكبي " . صفق كل رجال الحاشية لهذا القرار بالرغم من أن أياً منهم لم يستطع أن يرى القماش .

لم تمض الكثير من الأيام إلا وكان موكب الملك بصدد السير فى المدينة ، وبقي المحتالان يتظاهران بالسهر حتى وقت متأخر من الليل كل يوم للانتهاء من إعداد وحياكة الملابس الجديدة . صاح الرجلان فى النهاية : " انظر ! لقد انتهينا من إعداد ملابس الملك الجديدة " . احتشد رجال الحاشية فى غرفة الملك لكي يشهدوا مراسم ارتداء الملك للملابس الجديدة على يد الرجلين .
عندما دخل الملك ؛ رفع الرجلان ذراعيهما وتظاهرا بأنهما يحملان شيئا وقالا :
" ها هو معطفك يا صاحب الجلالة ! وها هو سروالك ؛ هذا هو القميص وهذه هي الملابس الداخلية الأنيقة التي سوف ترتديها. إنها ثياب خفيفة للغاية حتى أنك عندما ترتديها سوف تشعر كأنك لا ترتدي شيئا بالمرة !" .

لم يتمكن أحد من رجال الحاشية من رؤية أي شيء ؛ وبالرغم من ذلك ادعى الجميع أنها ملابس رائعة وفريدة من نوعها .

قال المحتالان : " إن رغب صاحب الجلالة فى خلع ملابسه فسوف نلبسه الثياب الجديدة " . قام الخدم الشخصي للملك بخلع ملابسه عنه ثم وقف الملك أمام المرآة بينما تظاهر المحتالان بأنهما يلبسانه ثيابه الجديدة .

صاح رجال الحاشية : " يا لها من ثياب رائعة ؛ يا صاحب الجلالة ! إنها تلائمك غاية الملاءمة " .



قال أحدهم : " الألوان رائعة " ، وقال آخر : " التصميم بديع " ؛ أخذ الملك يستدير من جانب إلى آخر مزهوا بنفسه فى المرآة . كان كل الناس فى الشارع يتحدثون عن ملابس الملك الجديدة المدهشة وشعر الجميع بالترقب عندما وقفوا فى أماكنهم وكل واحد يتساءل عن مدى ذكاء أو غباء الآخر .



في هذا الوقت ؛ أخذ الملك يمسح على معطفه الوهمي بينما انشغل رجال الحاشية بتنسيق ذيل المعطف على الأرض . ثم تظاهر ستة من رجال الحاشية بحمل المعطف وساروا فى فخر خلف الملك . وُضِع التاج على رأس الملك ثم سار فى موكبه المهيب فى شوارع المدينة .

أخذ الناس يلهجون بالثناء على الملابس بينما كان الموكب يقترب : " ملابسك رائعة يا جلالة الملك ! " . لم يكن بوسع أحدهم أن يرى قطعة قماش واحدة تغطى الملك ولكنهم لم يرغبوا فى أن يبدوا حمقى أمام الملك وباقي أفراد الشعب .

أما كل من كان يشغل وظيفة سواء كبيرة أو صغيرة فلم يرد أن يفقد منصبه ؛ لذا رفض كل منهم أن يصرح بما شاهده بالفعل .

ولكن كان هناك طفل صغير فى الحشد لم يكن قد سمع بقصة الملابس السحرية للملك من قبل ؛ وبينما كان الموكب العظيم يمر أمامه ؛ نظر الطفل نظرة فاحصة ثم صاح : " انظروا إلى الملك ! انظروا إلى الملك ! إنه لا يرتدي ملابس ! " .

ثم جاء صوت آخر : " الملك لا يرتدي ملابس ! " ، ثم صوت ثالث ثم رابع ثم توالت الأصوات فى البلدة كلها بينما علا الضحك ؛ فأدرك الجميع أنهم تعرضوا جميعا لخدعة كبرى .

ضحك الجميع باستثناء الملك وحاشيته . سار الرجل المسكين فى فخر بينما ظل رجال الحاشية يحملون ذيل الثياب الوهمي إلى أن عاد الملك إلى قصره فى أمان .





والآن .. أتريد أن تعرف مصير المحتالين ؟ حسنا .. لقد هربا فى الحال من قصر الملك وعادا إلى منزلهما واستخرجا كنزهما من القبو وحملوه فى عربة الخيل . ومع انتهاء مرور الموكب الملكي كان المحتالان قد فرا إلى مملكة أخرى حيث عاشا هناك فى رفاهية وغنى حتى نهاية العمر .

فتــاة الثقــاب الصغـيرة



الرسومات : ستيفان أنجيل





في ليلة رأس السنة الجديدة ، كانت هناك فتاة فقيرة صغيرة تهيم فى الشوارع المظلمة حافية القدمين وهي تشعر بالجوع والبرد . كانت الفتاة تحمل مجموعة من علب الثقاب ، ولكن لم يكن أحد قد اشترى منها شيئا فى هذا اليوم . ولم يكن أحد حتى قد أعطاها قرشا واحدا .

أخذت الثلوج تتساقط وتستقر فوق شعرها الأصفر الطويل المموج. وكانت الأنوار تتلألأ فى كل مكان من خلال نوافذ المدينة ؛ وكانت رائحة الإوز المشوي تفوح من كل مكان وتملأ هواء الليل . جلست الفتاة فى ركن ضيق بين منزلين وهي تحتضن ركبتيها ، ولكنها لم تستطع أن تدفئ نفسها .

لم تجرؤ الفتاة الصغيرة على العودة إلى منزلها . كانت تعرف أن والدها سوف يضربها بالتأكيد لأنها لم تكن قد كسبت قرشا واحدا . كما أن بيتها كان باردا تماما مثل برد الشارع .

كانت يداها شبه متجمدة . ربما لو أشعلت ثقابا لشعرت ببعض الدفء . أخرجت عودا وحكته فى الجدار وأشعلته فمنحها ضوءا لامعا دافئا مثل الشمعة الصغيرة فقربت يديها منه . كان ضوءا جميلا .



تخيلت الفتاة الصغيرة وكأنها تجلس أمام مدفأة كبيرة مصنوعة من الحديد تشتعل النيران بداخلها حتى أنها مدت قدميها لكي تدفئهما أيضا .



ولكن للأسف ؛ انطفأت الشعلة فعادت الفتاة لتشعر بالبرودة والتعب . أشعلت الفتاة عود ثقاب آخر ، وكلما انعكس ضوء الثقاب ؛ زاد جدار المنزل شفافية ، حتى أن الفتاة كانت ترى ما يجري داخل المنزل .

رأت الفتاة المائدة معدة ومغطاة بمفرش أبيض فاخر وعليها أطباق جميلة .



في أحد طرفى المائدة ؛ كانت هناك إوزة مشوية يخرج منها الدخان ومزينة بقطع التفاح والخوخ . رأت الفتاة الصغيرة الإوزة وهي تقفز من فوق المائدة وتسير ببطء إلى أن وقفت أمامها . ثم احترق عود الثقاب ثانية فلم تر الفتاة أمامها سوى الجدار السميك الصلب .





فى هذه المرة تحت شجرة جميلة . كانت هناك آلاف الشموع الصغيرة تتلألأ فوق الأغصان ، وكانت هناك أشكال ملونة صغيرة تطل عليها من أعلى .

مدت الفتاة يديها ، وبينما كادت تلمس هذه الأشكال الصغيرة الجميلة ؛ انطفأت الشعلة. ولكن الشموع بقيت مشتعلة وأخذت تعلو وتعلو إلى أن استقرت وكأنها نجوم فى السماء . سقطت إحدى النجمات ؛ وأخذ الضوء يجرى خلفها وكأنها قصة خيالية .





" الآن هناك شخص ما يموت " ، قالت الفتاة الصغيرة ذلك فى صوت رقيق ، لأن جدتها التى ماتت . وهـي الشخص الوحيد الـذي كان يحبها ويعاملها معاملة طيبة . كانت قد أخبرتها بأنه عندما تسقط نجمة من السماء فهذا يعني أن هناك روحاً تصعد إلى الله . حكّت الفتاة عود ثقاب رابعاً فى الجدار فأخذ نور الثقاب يتلألأ ليضيء كل ما حولها حتى أنها رأت جدتها رقيقة ومحبة كما كانت دائما ، ولكن جدتها كانت أكثر إشراقا وسعادة عن أي وقت مضى فى حياتها . بكت الفتاة الصغيرة وقالت : " آه يا جدتي ! خذيني معك ! أعلم أنك سوف تتركينني بمجرد أن ينطفئ عود الثقاب " .

" سوف تختفين مثل نار المدفأة والمائدة والشجرة الجميلة " . ثم أشعلت بسرعة كل أعواد الثقاب التي كانت تحملها . أخذت أعواد الثقاب تشتعل مثل نور الصباح . صحبت الجدة الحبيبة الفتاة الصغيرة من ذراعيها وطار الاثنان معاً ؛ إلى أن وصلا إلى مكان لا يعرف الجوع أو البرد أو الألم . وفي الصباح ؛ وفي ضوء الفجر البارد الشاحب؛ وُجدت الفتاة المسكينة ملتفة حول نفسها وقد تجمدت من شدة البرد .



كانت أعواد الثقاب التي أشعلتها ملقاة بجوارها . قال أحد المارة : " لقد كانت المسكينة تحاول أن تدفئ نفسها " . ولكن لم يكن أحد يعرف الأحلام والرؤى الجميلة التي رأتها الفتاة أو كيف أنها كانت تحتفل بسعادة غامرة مع جدتها فى مكان لا يعرف الألم !



الإوزة الذهبية



الرسومات : بريان روبرتسون

٢٤٧

يحكى أنه كان هناك رجل له ثلاثة أبناء وكان ابنه الأصغر يدعى " دوملنج " . كان الناس يسخرون منه ويظنون أنه غبي بالفعل . فى أحد الأيام ؛ أراد الابن الأكبر أن يذهب إلى الغابة لكي يقطع الأخشاب ؛ فأعطته أمه كعكة كبيرة وزجاجة عصير .

قابل الابن الأكبر فى رحلته رجلا عجوزا تمنى له يوما سعيدا .





قال له العجوز : " أعطني قطعة من كعكتك ورشفة من شرابك لأنني جائع وظمآن " . "إن أعطيتك قطعة من كعكتي ورشفة من شرابي فلن يبقى ما يكفي لي ." قال الابن الأكبر ذلك ؛ ومضى فى طريقه . بدأ يقطع الأخشاب فى الغابة ، ولكن لم يمض سوى وقت قليل حتى شعر بالتعب وأخطأ ضربته فجرح ذراعه وعاد إلى منزله .



ثم سار الابن الثاني إلى الغابة . أعدت له أمه كعكة وزجاجة عصير تماما مثل أخيه . قابل الابن الثاني نفس الرجل العجوز ؛ فطلب منه فى أدب أن يعطيه قطعة من كعكته ورشفة من شرابه . " إن أعطيتك قطعة من كعكتي ورشفة من شرابي فلن يبقى ما يكفي لي ." قال الولد الثاني ذلك ومضى فى طريقه . بدأ يقطع الأخشاب ولكن بعد بضع ضربات أخطأ وأصاب ساقه .

فعاد إلى منزله .



ثم طلب " دوملنج " من والده أن يذهب إلى الغابة ليقطع الأشجار ؛ ولكن والده رد عليه قائلا : " لا ؛ إنك لن تستطيع أن تؤدي هذا العمل كما ينبغي. انظر ما الذي حدث لأخويك . سوف تصيب نفسك بكل تأكيد " . ولكنه أخذ يرجو والده أن يسمح له بالذهاب إلى أن وافق أبوه فى النهاية .



أعطته أمه كعكة صغيرة كانت قد أعدتها على رماد النار وزجاجة من عصير أقل جودة من عصير أخويه . قابل الرجل العجوز الولد الأصغر فحياه وقال له : " أعطني قطعة من كعكتك ورشفة من شرابك لأنني جائع وظمآن " .

أجاب دوملنج : " إن كعكتي معدة على رماد النار وشرابي ليس لذيذا .. ولكن مرحبا بك ، هيا شاركني الطعام والشراب " . وبينما أخرج كعكته؛ وجد بين يديه أشهى كعكة وتحول عصيره إلى ألذ شراب ، فأخذ يأكل هو والرجل العجوز . قال الرجل العجوز له : " إنك إنسان فى غاية الكرم وسوف أجعلك فتى محظوظا . اقطع هذه الشجرة " . ففعل كما قال الرجل العجوز ؛ وعندما سقطت الشجرة ؛ وجد عند جذورها إوزة ذات ريش من الذهب الخالص . حمل دوملنج الإوزة الذهبية وبدأ يسير فى طريق العودة إلى المنزل .



توقف الفتى فى طريقه عند أحد المتاجر ؛ كان لصاحب المتجر ثلاث فتيات ؛ أخذن يحملقن فى إوزة دوملنج ؛ وأخذت كل منهن تتحين الفرصة لكي تسرق ريشة من الإوزة .



وفي النهاية ؛ وجدت الابنة الكبرى الفرصة سانحة ؛ ولكنها ما إن لمست الإوزة حتى التصقت بالجناح ولم تتمكن من تحرير نفسها . فكرت الفتاة الثانية فى أنها يمكن أن تلتقط ريشة ، ولكن بمجرد أن لمست ذراع أختها حتى عجزت عن تحرير يدها . أخذت الفتاتان تصرخان وتناديان على الأخت الثالثة :

" أنقذينا ؛ أنقذينا ! " ولكن الطمع كان قد سيطر على الأخت الثالثة ؛ فمدت يدها لكي تلتقط ريشة فالتصقت بأختيها . واصل دوملنج رحلته وهو يحمل الإوزة تحت ذراعه وبقيت الفتيات الثلاث معلقات بالإوزة . قابل الفتى وهو سائر فى طريقه شيخاً أخذ يوبخ الفتيات قائلا : " لِمَ تركضن خلف هذا الشاب الصغير فى الحقول ؟ " . وبمجرد أن اقترب لكي يمسك بيد الأخت الصغيرة لكي يبعدها عن الفتى ، التصق هو الآخر وسار فى الركب معهم .

عندما رأى خادم الشيخ سيده فى هذا المأزق وأمسك بمعطفه ؛ التصق هو الآخر بهم ، ومضى الخمسة يتبعون دوملنج وإوزته الذهبية . صاح الشيخ وخادمه طالبين النجدة ، وعندما جاء حطابان لمساعدتهما التصقا سريعا بالركب وسار السبعة خلف دوملنج وإوزته الذهبية .



بينما كانت كل هذه الأمور تجري ؛ كان لملك البلاد ابنة وحيدة ؛ لم تكن قد ضحكت أو حتى ابتسمت طيلة حياتها .



وكان الملك قد أصدر مرسوما ملكيا بأنه سوف يزوج ابنته لأي رجل ينجح فى إضحاكها. جاء الأمراء ومعهم مهرجوهم من كل مكان ولكن لم ينجح أحدهم فى انتزاع حتى ابتسامة من شفاه الأميرة .

ولكن عندما مر دوملنج بإوزته الذهبية تحت ذراعه متبوعا بسبعة أشخاص مساكين يجرهم خلفه الواحد تلو الآخر ومروا تحت نافذة الأميرة ؛ أخذت الأميرة تضحك وتضحك ولم تتوقف عن الضحك . ذهب الفتى إلى الملك وطلب منه أن يزوجه ابنته ، ولكن الملك رأى أنه فتى فقير لا يصلح لأن يكون زوجا لابنة الملك وأخذ يختلق الأعذار .

وفي النهاية ؛ طلب الملك من دوملنج إنجاز مهمة أخرى : " إن نجحت فى إحضار سفينة تسير فى البر والبحر فسوف أزوجك ابنتي " .

سار الفتى فى الغابة إلى أن عثر على الرجل العجوز الذي كان قد شاركه الطعام والشراب . أخبره بالقصة ، وعندما تذكر الرجل العجوز وعده للفتى بأن يجعله محظوظا ؛ منحه سفينة تسير فى البر والبحر وقال له : "بما أنك سمحت لي بأن آكل طعامك وأشرب شرابك فسوف أمنحك السفينة . إنك تستحق كل هذا لأنك طيب الخلق " .

بمجرد أن رأى الملك السفينة ؛ لم يستطع أن ينكث وعده وأقام حفلا للاحتفال بزواج ابنته الأميرة من دوملنج . وعندما مات الملك ؛ ورث دوملنج المملكة وعاش فى سعادة مع عروسه لسنوات طويلة .

